

# ديوانان من الشعر

محمد سالم عبادة





# ديوانان من الشعر

ضربة مشرط وأواثق أنت أنك تريد الخروج؟

تأليف

محمد سالم عبادة



الناشر مؤسسة هنداوي

المشهرة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠ بتاريخ ٢٦ / ١ / ٢٠١٧

يورك هاوس، شبييت ستريت، وندسور، SL4 1DD، المملكة المتحدة

تليفون: ١٧٥٣ ٨٣٢٥٢٢ (٠) ٤٤ +

البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org

الموقع الإلكتروني: https://www.hindawi.org

إنَّ مؤسسة هنداوي غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وإنما يعبر الكتاب عن آراء مؤلفه.

تصميم الغلاف: ليلي يسري.

الترقيم الدولي: ٩٧٨ ١ ٥٢٧٣ ٢٢٨٢ ٠

صدر هذا الكتاب عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠٢١

جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة هنداوي.

يُمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية، ويشمل ذلك التصوير الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مضغوطة أو استخدام أية وسيلة نشر أخرى، ومن ذلك حفظ المعلومات واسترجاعها، دون إذن خطي من الناشر.

## المحتويات

٧

٣١

ضريبة مشرط

أوثق أنت أنك تريد الخروج؟



## ضربةُ مشرط

### مقدمةٌ لا مفرَّ منها

التجارب المحتواةُ في هذا الديوان ليست محاولةً لما اصطلحَ على تسميته بـ «نظم حقائق العلوم»، لكنها محاولةٌ لتشعير الظواهر الجراحية، حيث تتنوعُ المحاور الرئيسةُ للتجارب بين التركيز على المرض الجراحي نفسه وآليات حدوثه، والتركيز على آليات العملية الجراحية، وأحياناً مزيجٍ منهما. هذا بعد تأملٍ طويلٍ للحركة الجذابة التي تتمتع بها هذه الظواهر الجراحية. إنها محاولةٌ للخروج بالشعر خارج أسوار الموضوعات التقليدية والمحاور الشائعة الاستخدام والقوالب المضمونية النمطية المعدّة سلفاً، مع الاحترام الكامل بالطبع لكل محاولات الإبداع والتجديد في تلك القوالب.

### (١) حجرةُ العمليات الصغرى

#### Circumcision ختان

م شيئاً لم يُصبَ قبلُ	أصاب البهلوانُ اليو
فسيءَ الرمحُ والنبلُ	بلا رُمحٍ ولا نبلٍ
وقد هدَّدها الحبلُ	تدلَّتْ نفسُهُ الأولى
حتى تعبَقَ السُّبُلُ	وفارتَ بالدمِ الفُلِّيُّ
ءٌ إن أنطَقَها الخبلُ	هي الأرجوزةُ البَكَمَا
ولمَّا تَبَلُّ ما تَبَلُّو؟	فهل للنفسِ أن تَبلى

لماذا زغرَدُوا يا هُم؟  
لماذا تصرخُ اللَّاتي؟  
أتى «عنتر» دقُّ البَا  
لماذا يُقرَعُ الطَّبَلُ؟  
لماذا يصرخُ الشُّبَلُ؟  
بَ قال: «الآنَ يا عِبلُ!»

ليلة السبت، ٣١/١٠/٢٠٠٩م

### حُرَّاجُ Abscess

رَمَى زَهْرَةً وَزَهْرَةً  
أضَاءَ الفِضَاءَ زَهْرًا  
وَلَمَّا أَتَوْا تَعَالَى  
تصدَّقَتِ بالصَّديِدِ الـ  
غمرتِ الحُضُورَ بالْقَيْدِ  
إِذَا مَاتَتِ الخَلَايَا  
بِعَيْنٍ وَأَلْفِ عَيْنٍ  
لِغَسَلِيْنِ هَذِهِ الرُّوِّ  
فَإِنْ شِئْتُ مَجَّدَ السُّخَّ  
إِذَا الزَّوْجُ مَلَّ طُهْرَهُ  
وَمَلَّ اليَقِيْنَ أَفْكََا  
فَلَنْ يَذْبُلَنَّ قَصِيْدُ  
كَرَامٍ يَرُومُ شُهْرَةً  
لَمِيْلًا مَحْضِ سَهْرَةً  
وَوَلَّى الجَمِيْعَ ظَهْرَهُ  
جَدِيْدِ المَدِيْدِ طُهْرَهُ  
حِجَّ أَجْرِيْتِ فَيْكَ نَهْرَهُ  
تَرى اللّهُ رَأَى جَهْرَهُ  
وَجِلْدٍ تُرِيْدُ قَهْرَهُ  
حَ سَيْلٌ كَرَكُضٍ مُهْرَهُ  
فَ إِنْ شِئْتُ سَبَّ دَهْرَهُ  
وَمَلَّ العَشِيْقُ غُهْرَهُ  
رَنَا والحَدِيْدُ صَهْرَهُ!  
بِخُرَاجِهِ وَزَهْرَهُ!

الجمعة، ٦/١١/٢٠٠٩م

### كَيْسٌ شَحْمِيٌّ Sebaceous Cyst

رَعُوسُنَا تَتَسَنَّه  
الفِكرَةُ الأُمُّ مَاتَتْ  
مَا زَادَ عِنهَا كَمِيٌّ  
وَلَا رَفِيْقٌ نَبِيٌّ  
إِنِّي وَإِنَّكَ إِنَّهُ!  
فِي عُقْرِ دَارِ الدُّجْنَةِ  
رَأَى الكُفْمَاءَ مَجَنَّهُ  
تَلَقَّاهُ فِي كُلِّ جَنَّةٍ



لكنّها حينَ فاضتْ  
أنتَ - ويا ويلَ من يسْ  
فكوّرتْ بدعةَ الشعف  
نهودها انكدّرتْ في  
يا دهنَ روجي فجز  
واثقبُ إلى الناسِ رأسي  
الكيسُ ألمعُ نصلًا  
الكيسُ أخبثُ مسكًا  
مستأصلٌ من جنوني  
رءوسنا تنسنه

إلى السماءِ المُسنّةِ  
مع احتضاري - أنتَ  
ر كوّرتْ مثلَ سنّةِ  
بحيرةٍ من عنّةِ  
بالجبرِ هذي الأكنّةِ  
وابقرْ بطونَ الأجنّةِ  
من مشرعاتِ الأسنّةِ  
من حيرتي المُسكنّةِ  
كالشيءِ قيدَ المظنّةِ  
أظنّها تنسنه

الأربعاء، ٦/١١/٢٠٠٩م

### ظفرٌ غائرٌ

واصلتْ أو انقطعتْ  
قد عهدتْ حضرتها  
رافضي أصبُعها  
واللهاءُ في فمها  
لحمها أيا شبقُ  
فازدردَ بقيّتها  
انغرزتْ في رجمِ الذّ  
مؤلمٌ تعانقنا  
بيدَ أنّها ترة  
«قد ولدتني ظفرًا»  
زوجها ابنُ عذرتها  
إن قُتلتْ فاعتنقي  
أو ضعي الصلادةَ في

أكملتْ أو انتزعتْ  
تلبسُ الذي خلعتْ  
يأكلُ الذي زرعتْ  
تزرعُ الذي ابتلعتْ  
إن شبعتْ أو شبعتْ  
ولتضقُ إذا اتسعتْ  
فيس شوكةٌ فزعتْ  
ما صفعتْ أو صفعتْ  
قد تضرُّ إن نفعتْ  
«قد ولدتني» هرعتْ  
جادلتْ وقد سمعتْ  
فكرتني متى سطعتْ  
آخرَ وعتْ فسعتْ!

٦/١١/٢٠٠٩م

## (٢) حجرة العمليات الكبرى

### استئصال الزائدة الدودية Appendectomy

قلمي يَعْْبُ خِوَاءُهُ وَزِيَادَةُ  
فَتَجَسَّشَاتُ رُوجِي حُرُوفًا سَابِحَا  
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرْتَدَّ طَرْفُكَ حَارِقِي  
أَنَا وَاصِفٌ مَا قَدْ يِعْنُ لِمِبْضِعِي  
سُدَّتْ طَرِيقَ الرَّمْزِ فَاتَّخَذُوا مَعِي  
مَادَ الْمَرِيضُ وَمَادَ بِالِدَمِ رَأْسُهُ  
هِيَ جِمْرَةٌ مِنْ نَارِ أَلْفِ مُعَذِّبٍ  
رَبِّي، هَلْ انبَجَسَتْ بِهَذَا الْأَعْوَرِ الـ  
يَلْهُو بِدُودَتِهِ الْجَرَادَةَ وَهِيَ تَلـ  
تُهْرِيقُ فِي الْمَنْدِيلِ بَعْضَ صَدِيدِهَا  
مَا بَيْنَ سُرَّتِهِ وَأَيْمَنِ خَضْرِهِ  
لَمَّا فَقَاتَ الْعَيْنَ سَالَ تَأْوَهُا  
هِيَ لَا سِوَاهَا، صُمُّ وَلَا نَفْطُرُ، وَلَا  
سَأَشُقُّ عَنْهَا الْحُجْبَ وَالْأَسْتَارَ وَالـ  
هَذَا كِرَامَتِي الْمِطْلَةُ مِنْ مَعَا  
«خُذْهَا وَلَا تَخَفِ الدَّمَ الْمَطْلُولَ» قَا  
فَأَخَذْتُهَا وَأَنَا أُرْتَقُ خَلْفَهَا  
وَتَرَكْتُ جُلَّ كِرَامَتِي بِقَصِيدَةٍ

نَخْبُ انْتِصَارِي قَدْ شَرِبْتُ مِدَادَهُ  
تِ فِي مُحِيطِ اللَّحْظَةِ الْمُعْتَادَةِ  
أَلْقِي إِلَيْكَ الْعَرْشَ ثُمَّ رَمَادَهُ  
لَا تَطْلُبُوا الْمَكُونُ يَا ... يَا سَادَةَ!  
رَأْسَ الْمَرِيضِ الصَّالِحِ الْمِيَادَةَ!  
لَمَّا احْتَمَّتْ بِحِشَاهُ تِلْكَ الْغَادَةَ  
هِيَ وَرْدَةٌ كِدْهَانِ أَلْفِ إِرَادَةٍ  
مَافُونِ عَيْنٍ أَمْ ضَغَطَتْ زِنَادَهُ؟  
تَهُمُ الْجَوَارُ وَتَنْزَوِي كَجَرَادَةٍ  
آثَارَ مَا التَّهَمْتُهُ أَيُّ فِرَادَةٍ!  
عَيْنٌ مِنَ الْأَلَمِ اشْتَهَتْ حُسَادَهُ  
وَتَشَبَّتَتْ يَدُهُ بِزَيْفِ وَسَادَةٍ  
تَرِدُ النِّسَاءَ وَقُمُ بِلَيْلِ عِبَادَةٍ  
أَسْرَارَ طُرًّا ثُمَّ أَخْرُقُ عَادَةَ  
كَ، وَلَايَتِي، وَصَلِي، وَوَشْمَ سَعَادَةِ  
لِ الْهَاتِفِ، انْسَكَبَتْ هُنَاكَ شَهَادَةُ  
جُدْرَانٍ مِّنْ نِّسِي الْبِلَى مِيعَادَةُ  
وَتَرَكْتُ بَيْنَ تَأْوَهُينَ ضِمَادَةَ!

٢٠٠٩م

### استئصال اللوزتين واللحمية Adenoidotonsillectomy

نادى الصَّبِيُّ ابْنَ الْخِتَانِ  
ثَمَّرَ الْبَطَاطِسَ طَابَ فِي  
وَالْأَنْفَ يَرِشُحُ وَالْمُخَا  
لَبَّيْكَ يَا صَوْتَ الْأَتَانِ!  
حَلَقَ الصَّبِيُّ ابْنَ الْخِتَانِ!  
طُ تَسِيلُ مِنْهُ الْفَتَحَاتَانِ!

كُتَّانُ بُلْعُومِ الصَّبِيِّ      مَنَوْرُ، وَالزَهْرَتَانِ  
تتجاذبان حديثَ عد      وَى، مَوْتَتَانِ وَصَحَوَتَانِ!  
مَجْرَى الهَوَاءِ يَضِيقُ وَالذَّ      فَسُ اسْتَحَى وَاللُّوْرَتَانِ  
مدهامَّتانِ وتَجْرِيَا      نِ وَتَسْجُدَانِ وَأَيْتَانِ!  
أَمْسِكْ بِمِلْعَقَةٍ وَصَوِّ      بِهَا، أَمَامَكَ نَخَلَتَانِ  
وَهُمَا اللَّتَانِ، اِكْحَتْ بِهَا ال      «ما بين» إِنْهُمَا اللَّتَانِ!  
وَافْرَحَ قَلِيلًا ثُمَّ لَا      تُشْطِطُ، أَمَامَكَ شَأْفَتَانِ  
تُسْتَأْصَلَانِ، اسْتَخْرَجَ اللَّ      سُوْرَ الشَّهِيِّ، فَدُرَّتَانِ  
هَاتَانِ أَوْ نَقْلُ دَفِيءِ      نُّ فِي تَكْشِفِهِ افْتِتَانِ  
طَابَتْ ثِمَارُ الحَلْقِ فَاقَ      طِْفَ نَزَوْتَانِ وَغَزَوْتَانِ!

٢٧ / ١١ / ٢٠٠٩ م

## ترقيعُ الجلدِ Skin Grafting

وَالْوَجْهِ وَالشَّيْءِ الْأَعْزَى      وَحَافِزٍ وَمَا حَفَزُ  
وَالطَّالِعِ الْبَغِيضِ مِثْلَ      لَ مَا نَقُولُ فِي الرَّجَزِ!  
لَقَدْ تَعَهَّدْتُكَ نَا      رُ غَمَزْتُ لِمَنْ غَمَزُ  
فَأَشْبَعْتُكَ أَيْنَ جِلْدِ      دُكَ الرَّخِيمِ الْمُكْتَنَزُ؟  
انظُرْ، أَنَا أَرْمِعُ أَمَّ      رَا مِنْ مَدَاهُ يُحْتَرَزُ  
لأَحْصِدَنَّ جَزِيرَةً      مِنْ جِلْدِ ذِيكَ الْعَنْزُ  
أَزْرَعُهَا رَمْزًا بَوَجْهِ      هِ مَا رَمَى وَمَا رَمَزُ  
جَزِيرَتِي حُذِي مِنَ ال      مُحِيطِ شَرِيَانًا نَشْرُ  
وَلتَضْرِبِي الْجُدُورَ نَحْدِ      سِ وَ قَاعِهِ الَّذِي بَرَزُ  
هَذَا مَوَاقِعِ النَّجْوِ      مِ أَوْ مَوَاقِعِ الْغُرَزِ!  
مُثَبَّتَةً مَنْفِيَّةً      كَالْحَيْطِ يَحْتَلُّ الْحَرَزُ  
قلتُ: «الْكَزُ الَّذِي ارْتَكَزُ»      فَمَا ارْعَوَى وَمَا لَكَزُ!  
نَاوِلْنِي السَّكِّينَ إِنَّ      مَا فِي دَقِيقَةِ الْعَوَزِ!

الأحد، ١٥ / ١١ / ٢٠٠٩ م

## حِكَّةُ الخَلْفِ! Pruritus Ani

لا صامتًا لا ولا يقول  
 نهابُهُ فيكَ ذا قُفُولُ  
 ئهُ الخُطَى عَيْنُهُ دَلِيلُ!  
 فِ؛ فَهُوَ غُولُ وَأَنْتَ غُولُ  
 حَرَسَ فلن يَهْجَمَ المَعُولُ!  
 شَيْئًا لِيَبْتَاعَهَا الذُّبُولُ؟  
 لِسًا لِيَحْتَرِّزَهَا الأَفُولُ؟!  
 تَطُّ الهوى تَهْرُبُ الفُلُولُ!  
 قِ ثُمَّ لَنْ يَتَلَوَّ النُّزُولُ  
 رُدُّ مُضِيءُ المَدَى جَلِيلُ!  
 تُدْغِدُغُ السُّحْبُ لا تَسِيلُ!  
 قديمُهُ جَدًّا يا عَلِيلُ!  
 فِ، خافها خَدُّهُ الأَسِيلُ  
 فِ، كُلُّ مَنْ لَمْ يَرَوْا عُدُولُ!  
 يا مَغْنَمًا ما بِهِ غُلُولُ  
 فيزهرُ الجَدْبُ والظُّلُولُ  
 كَثِيبُكَ الصَّاخِبُ المَهِيلُ  
 يَبِنُ غِشَاءً نَدِ أَصِيلُ  
 فها هُنا يُومِضُ الكُحُولُ!

أَتَاكَ ذُو النُّوبَةِ الأَكُولُ  
 يمشي على أحمصٍ عجيبٍ  
 كأنَّهُ في دُوارِهِ تا  
 لا تَفْزَعُ اليَوْمَ يا أبا الخَلِ  
 ولتفترس ناظريك لا تح  
 هل زهرة الخلف لا تساوي  
 هل نجمة الكشف لم تضي مج  
 أطع يدك اقطف الشرار ام  
 هذا صعود إلى سنا البر  
 فأنت في ذاك أبد ما  
 تحكك الصخر لا يزول!  
 تالله ما زلت في ضلال  
 وبثرة عند حلقة الخل  
 فأشهد الناس يا أبا الخل  
 ستأكل النوبة الحميا  
 وربما تنزف الثريا  
 اعلم سيبقى وراء هذا  
 وإن تقاوم وتطرحه  
 انثر عليه الكحول وانظر

٢٠٠٩/٦/٣٠ م

## فَتْقُ Hernia

وبطنه أم الردى واللهب  
 تزهدة الأنثى دواة الذهب  
 تعميرة مما حسا أو كسب

تبت يدا حمال هذا الحطب  
 وكيسه المملوء من كل ما  
 أحشاؤه على الطوى أو بها

لكنها في كلِّ حالٍ تَشِي  
يا سُرَّتِي يا نَبَعِ أَقْصُوصَتِي  
الكتلةُ الحمقاءُ لا ترعوي  
قد أوهنتني إذ أناخت على  
وأخمدتني عندما أسرعت  
سعلت فالتأت خيوط العصب  
حزقتها فاسأطت بالرطب  
ما ذلك السرُّ الذي لم أضنْ

بأنَّهُ عبدٌ لهذي القربِ  
أحصرت والنبع المرجى نضب  
لضغطة باليد ذات النصب  
جدار عمري الفاره المغتصب  
كالنار حتى صفني المجتنب  
سعلت فاهتز الحشا بالغضب  
حزقتها أسكت كلَّ الخطب  
إلا تفجّر الفساد/العطب!

٢٠٠٩/١١/١١ م

### ناسورٌ عُصْصِيٌّ Pilonidal Sinus

طَفَحَتِ يا كَيْلَ الخَسْرِ يا كَيْلِي  
مِنْ شَعْرَةٍ دَوْلَةٍ مُعَاوِيَةٍ  
إذ استقرت في قبو خارطتي  
اللحمُ مقبورٌ نَمَّ مقبرة  
إن نالَ هذا الناسورُ بي وطراً  
أو سالَ مِنْ ظَهْرِي نَتْنُ رَائِحَتِي  
يا رَبَّةَ الشَّعْرِ هاكِ مَفْخَرَتِي

أُنْبَتَ ذَيْلَ القَمِيصِ أو ذَيْلِي!  
شَبَّهَتْنِي حِينِذاكَ بِالخَيْلِ!  
شَعْرَةٌ ظَهَرَ تَقُولُ «يا ويلي!»  
والهُدْبُ لَيْلاً قَدْ شَكَّ فِي اللَيْلِ  
فإننا طاعنُونَ فِي الذَّيْلِ  
فإننا راقِصُونَ فِي السَّيْلِ  
قَدْ مَلَّتْ بِالشَّعْرِ غَايَةَ المَيْلِ!

ليلة الجمعة، ٢٠٠٩/١١/١٣ م

### استئصال البروستاتا Prostatectomy

المثانة،  
دُرَّةٌ فَوْقَ كُلِّ جَبِينٍ وَعَانَةٌ!  
ماوِها السَّرْمَدِيُّ نُوَاحُ البَدَنِ،  
استضافت بأعلى القناة التي لا تليّن،  
عُدَّةٌ قَدْ أَحاطَتْ بِجِيدِ المِثانَةِ عِقْدًا مِنَ الياسمين،

عُدَّةٌ يَسْتَجِمُّ الذُّكُورُ بِمَيَادِنِهَا، يَسْتَحِمُّ الحَرُورُ بِإِفْرَازِهَا، وَيَتِمُّ البُخُورُ،  
حينَ تَقَرَّعُ نَاقُوسَهَا فِي أَمَانَةٍ!  
كانَ فِي أَفْجِ الذِّكْرِ المُسْتَجِمِّ رَدَى لا يَحِينُ،  
كَبُرَ الذِّكْرُ الغَرُّ، أَوْشَكَ قَامَتُهُ أَنْ تَطَالَ الرِّدَى، وَصَدَى لا يُبِينُ،  
لَفَّ عُدَّتُهُ، عَضَّ عُدَّتُهُ، مَدَّ مَدَّتُهُ، شَاخَ، وَالغُدَّةُ المُسْتَعَانَةُ،  
كَبُرَتْ، سَجَنَتْ فِي المِثَانَةِ كُلِّ نِوَاحِ البَدَنِ  
كانَ لا بُدَّ أَنْ ...  
كانَ لا بُدَّ أَنْ نَسْتَبِيحَ القِناةَ الَّتِي لا تَلِينُ قَلِيلًا لِنَشَبِ فِي الغُدَّةِ المُسْتَهانَةِ،  
كانَ لا بُدَّ أَنْ تُسْتَهانَ وَتُوكَلَّ كَيْما يَفِيضُ نِوَاحِ البَدَنِ،  
وَيَسِيلُ كِماءَ طُهُورًا!  
كانَ لا بُدَّ أَنْ  
يَقْطُرَ الكَهْرمانُ عَلينا، لِنَفْتَحَ صُنْدُوقَنا لِلنُّذُورِ!

٢٠٠٩/١١/٢١ م

### شَقُّ طَبَلَةِ الأذُنِ Myringotomy

تَسَمَّعَ نَغَمَتَيْنِ، فَلَمَّ  
كَأَنَّ السَّمْفُونِيَّاتِ اسـ  
بِوَسْطَى أذِنِهِ بَحْرًا  
غِشاؤُكَ طابَ فَاخْتَرَقْتَ  
وَجَفَّ البَحْرُ وَالأذُنُ اسـ  
يُمَيِّزُ أَيْنَ نَقَصُ ثُمْنًا!  
تَحالَّتْ وَقَعَ حَظِوُ أَتُنْ  
بِهِ الأَصواتُ مَحْضُ سَفْنُ  
هُ حينَ بَدَأَ مُدَى وَمُدُنْ  
تُعِيدَتِ مِثْلَ كُلِّ أذُنْ!

٢٠٠٩/١١/٢١ م

### استسقاء دِمَاجِي Hydrocephalus

الماءُ يَسْبِحُ فِي الأَفكارِ تارِيخًا  
هِيَ المُحيطُ وَماءُ الدِّماغِ سِوَى  
هُوَ ابْنُها ناسِخًا أو كانَ مَنسُوخًا  
سَفِينَةٌ ذاتِ صارٍ قَدْ مَشْرُوخًا

## ضربةٍ مشرط

بينَ البُطِينَاتِ يَسْرِي مَاجِنًا تَمَلًّا  
هذِي الجَنَادِلُ إِن عَاقَت تَهَوَّرُهُ  
تَجَمَّعَ المَاءُ فِي رَأْسِ الوَلِيدِ وَقَدْ  
هَذَا وَقَد غَرَبَت عَيْنَاهُ فِي ضَعَّةِ  
تُبْدِي الأَشْعَةَ رَأْسَ الطِفْلِ جُمُجُمَةً  
وَلَا مُعَوَّلَ فِي المَعْلُولِ غَيْرَ عَلِي  
تُحَوِّلُ المَاءَ مِنْ هَذَا المُحِيطِ إِلَى  
يَعْلُو فَيُعْلِي مَعَ الأمَوَاجِ يَافُوحًا!  
فَأمَوجُ المَاءِ لَا يَعتَادُ تَرَسِيخًا  
بَدَا الأَخِيرُ لِمَنْ يَلْقَاهُ مَنفُوحًا!  
وَأُنْبِتَ الدَّرَزُ دَرَزُ الرِّأْسِ مَرِيخًا  
مِنَ النُّحَاسِ وَمَطْرُوقًا وَمَسْلُوحًا!  
أُنْبُوبَةٍ تَنكُتُ الأمَوَاجَ تَوْبِيخًا  
مُحِيطِ بَطْنٍ لِيَعْدُو «سَادٌ» «مَارُوحًا»!

٢٣ / ١١ / ٢٠٠٩ م

## نَشِيدُ اسْتِنصَالِ النُّكْفِيَّةِ Parotidectomy

خَلَطْتُ بَدْمِي لُعَابِي المَسْجُورَا  
وَمَحَتْ عَلْنَا كِتَابِي المَسْطُورَا  
فَكَشَفَتْ لَهَا غَلِيلِي المَسْتُورَا  
وَشَرِبَتْ دَمَ المَهَاةِ زُورًا زُورَا  
وَرَبَطَتْ فَمَ القَنَاةِ حَتَّى أَقْطَعُ

\*\*\*

تَتَوَرَّمُ غُدَّتِي فَتُعِمِّي أُذُنِي  
وَتُصَلِّبُ لِي أُسَيْلَ خَدِّ مَرِنِ  
وَتَشَكِّكُنِي بِخَبِيثِهَا فِي بَدْنِي  
سَهْلٌ هُوَ أَم مُقَيِّدٌ فِي الحَزَنِ  
قَدْ جُنَّ جُنُونُ ذَا النِّسِيحِ الأَرْفَعُ!

\*\*\*

عَصَبِي القَدْرِيُّ ذُو اخْتِبَاءٍ نَاصِعِ  
السَّابِحِ فِي البُكَاءِ ثُمَّ السَّابِعِ  
الرَّائِعِ إِن ضَحِكْتُ مِنْهُ الرَّائِعِ  
حَذِرْكَ مِنْهُ فَهُوَ لَيْتٌ قَابِعِ

ديوانان من الشعر

إِنْ قَامَ إِلَيْكَ مَا عَسَى أَنْ تَصْنَعُ؟

\* \* \*

هَرَجٌ مَرَجَ الْإِشَارَةَ الْمُحْتَقِنَةَ  
وَإِشَارَةَ ذَوْقِي الْحُرُونِ اللَّسِنَّةِ  
فَأَكَلْتُ عَرِقْتُ، يَا لَسُوءِ الْحَسَنَةِ!  
لَكِنَّكَ مَا التَّفَقْتُ يَا بَنَ الْكَهَنَةِ

\* \* \*

أَسْقِطُ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ بِالْمِبْضَعِ  
أَسْقِطُ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ بِالْمِبْضَعِ  
أَسْقِطُ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ بِالْمِبْضَعِ!

م ٢٠٠٩ / ١١ / ٢٥

### استئصال القنوات اللبنيّة Major Duct Excision

لا تُدِرْ رَحَى	بعد أن طَحَنُ
اقْضِ مَا عَلَى	نَفْسِكَ الْوَيْثُنُ
ثُمَّ سَلِّمِ النَّدَى	فَسَ لِلزَّمَنِ
صِبْغَةً مِنَ اللَّهِ	ذِي الْمِحَنِ
شِرْعَةً بَدَّتْ	شِرْعَةَ الْبَدَنِ
إِذْ تَمَدَّدَتْ	بِنْتُ ذِي يَزَنُ
ذَلِكَ اسْمُ حَمٍّ	حَالَةِ الْمُؤُونِ
ثُمَّ بَدَّدَتْ	حَمْلَهَا الْأَعْنَ
تُقْتَنِي الْقُنْيَى	أَتِ تُمْتَهِنُ
إِذْ يَدِبُّ فِي	شُغْلِهَا الْوَهْنُ
سَائِلِ الرَّضِيصِ	عَ الَّذِي افْتَتَنُ
بِالنُّهُودِ فَاشُ	بَدَّدَ وَاخْتَتَنُ
أَيْنَ حَلْمَةَ الْـ	أُمَّ بَعْدَ أَنْ



## ضربةٍ مشرط

لَفَّهَا الْبِلَى      لَفَّهَا الْكَفَنُ  
أُنْبَتَتْ مُدَى      كَفُّ مَنْ سَدَنُ  
قَطَعَ الرَّوَى      أَوْصَلَ الشَّجَنُ  
هَكَذَا يَدُ اللَّهِ      بِالْحَزَنُ  
تَزْرَعُ الدُّجَى      مَوْضِعَ اللَّبْنِ!

م ٢٠٠٩ / ١١ / ١٨

## استئصالُ الدَّرَقِيَّةِ Thyroidectomy

اِشْرَأَبْتُ أَعْنَاقَكُمْ لِلْجِرَابِ  
هَكَذَا جِئْنَا هَكَذَا سَنُوَلِّي  
مُلِيتُ شَهْبًا الْعُيُونُ فَدَرَّتْ  
وَالْفَرَاشَاتُ فِي الرَّقَابِ كَثِيفُ  
عَالِقَاتٌ عَلَى عَمُودِ هَوَاءِ  
كُلُّ فَصٍّ فِي كُلِّ ذَاتِ جَنَاحِ  
يَا مَرِيضًا يَا ذَا الْعِنَاقِيدِ يَا ضَخَّ  
أَفْرَزْتُ غُدَّةَ الْحَرَكَ حَرَكَاتًا  
ثُمَّ زَادَتْ فَأَنْطَقَتْ خَلَجَاتِ النَّ  
الْفَرَاشَاتُ لَا تَطِيرُ وَلَكِنْ  
مِبْضَعُ الْبَاسِ حِينَ حَلَّقَ حَوْلَ الْ  
وَتَدَمَّتْ بِبُرْقُعِ خَلَابِ  
قَدْرِي أَنْ أَفْنِي بِهِذَا شَبَابِي

فَضَرَبْنَا السَّلَامَ وَقْتَ الضَّرَابِ!  
عَاقِدِي أَمْرِنَا لِفَكِّ الرَّقَابِ  
دَمَعَهَا نَارًا وَالتَّظَلَّتْ بِالسَّحَابِ  
لَحْمَهَا فِي شِرَانِقِي مِنْ سَرَابِ  
ذِي مَجِيءٍ وَوَقْفَةٍ وَذَهَابِ  
يَنْبِزُ الْآخِرِينَ بِالْأَلْقَابِ  
سَمَ الرَّزَايَا يَا مُثَقَلًا بِالْعَذَابِ  
فَاسْتَطَاعَ الْكَسُولُ شَقَّ الْعُبَابِ  
فَسِ بِالْفُحْشِ وَالْحَنَى وَالسَّبَابِ  
فَزَعَتِ مِنْ تَرْبُصِ الْأَعْصَابِ  
غُدَّةَ الْبِكْرِ، أَدْنَتْ بِالْغِيَابِ  
وَتَحَنَّتْ لَهُ بِجَمْرِ الْخِضَابِ  
أَكُلُّ النَّاسِ لِاِكْتِمَالِ النَّصَابِ!

م ٢٠٠٩ / ١١ / ١٦

## استئصالُ الكيسِ الدَّرَقِيِّ Thyroglossal Cyst Excision

مِنْ لِسَانِي الَّذِي حَمَقُ      جَاءَ كَيْسِي الَّذِي صَفَقُ

وتدلى مولىا  
عضلاتي توترت  
كلما أخرج اللسا  
ها قد اجتاز مبضعي  
شطر لامية العنق  
مثل خيطين في برق  
ن ارتقى سيء الخلق!  
نحوه أقصر الطرق!

١٨ / ١١ / ٢٠٠٩ م

## استئصال جارات الدرقيّة Parathyroidectomy

عناوينك،  
مدونة في دفاتري المغنطيسية الساحرة،  
يرن على العنق المغنطيس،  
فيحمي الوطيس!  
وأرصدك كذلك من بعد بالعنصرين المشعين، أنتن والدرقية، شكرا لهذا اليقين  
وبسمته القادرة،  
وما ذلكن اللهاث وراء عناوينك سوى أن كلسا مذابا يموج به دم أنتي،  
علا زبدا فابتلي رمدا واصطلق القلب بالكلس، أسرع في نبضه بينكن،  
فلم تتهاد الـ «كيو-تي» كما تتهادي،  
ولم تتماد العظام بزهو صلابتها المطمئن كما تتمادي،  
ولكنها طرحت كلسها وارتخت وتألّمت البنت، أنتن أيتكن بها الورم المستتب الرئيس؟  
أم ان التكاثر ألهي الجميع سواسية فطفحتن بالمادّة الثائرة؟  
سأستكشف الرقبة!  
وأقتص منكن جمعا أمزقكن،  
بمدبّتنا حيث ألقى إلى النار بعضا وأزرع بعضا بساعد ربّكن،  
وأقتحم العقبة!

١ كيو-تي Q-T: مسافة معروفة في رسم القلب الكهربائي، يتسارع زمنها لأسباب عديدة، من بينها ارتفاع مستوى الكالسيوم النشط في الدم، كما يحدث في حالة ازدياد إفراز الغدد جارات الدرقيّة، موضوع التجربة هنا.

ضربةٌ مشرط

يعود إلى العظم زهو صلابته، وإلى القلب تجيلُ خطوته، وأظنُّ،  
أدني لا أضحي بلكس الدم المستنير تمامًا، ولكنني قد أعدتُ الأمورَ إلى مستريح النَّصابِ،  
وأريحتُ صفقتي الخاسرة!

م ٢٠٠٩ / ١١ / ٢٦

## ورمٌ بنخاع الكظرية Phaeochromocytoma<sup>٢</sup>

من رجفة اللعظ،  
تكشفت حقيقة مفادها أن صديقًا خطأً على شراييني ضغطًا!  
يجوسُ فيها وهو لا يرى،  
فيفصمُ العرى،  
يا خارجًا من فوقِ كُليتي،  
شيبت لحيّتي!  
كُظريتي التي  
تقولُ إن أحيطُ بي: «قاتلٌ أو اهربن».  
صارت تقول: «قاتلن وقاتلن وقاتلن» بدون أن يحاطُ بي، وحرّم الكرى!  
تحلّل الصديق ضاغطُ الشرايين اللدودُ كيفما اتفق،  
فاصّ بتمثيلاته بولي سليل الكهرمان والأفق،  
فأدرَك الجميعُ أن غدّةً قد سخّطت علي!  
فأيُّ هؤلاء يأتيني بعرشِ غدّتي من فوقِ كُليتي؟!  
\* \* \*

إن تُركت فإنني مغلولةٌ يداي في يدي،  
وإن وجدتُ عرشها قد استقرَّ خارجي فإنني سأمُّ الرجالِ في القرى:  
أن ادفنوها في الثرى!

م ٢٠٠٩ / ١١ / ٢٧

<sup>٢</sup> ورمٌ بنخاع الغدّة فوق الكلية يتسبب إفرازه في زيادة ضغط الدم وتسارع نبضات القلب وأثار مرضية أخرى، ويكشف عن زيادة إفرازه من خلال فحص البول والعتور على المواد التي تحوّلت إليها إفرازاته.

## تكبيرُ الثديين Augmentation Mammoplasty

مدَّ ظلاً من حَرورِ واستكانُ  
أغضبَ الأشياءَ في الحُجرةِ، هَمَّ المُشطُ باستجوابِ حمَّلاتِ صدرِ البيتِ عن فَحوى  
العَجْزِ

ذلك المبهمُ جدًّا لم يَقُلْ: «كَبَيْتَ وكَيْتَ»  
بل أحالَ المُشطَ والمِخْلَةَ التَّكْلَى إلى ما قد رُوي:  
«عَجْزُ البيتِ الأخيرِ الآنَ يُدعى صدرَ بيتٍ»  
وإزارِ يزيديه عَجْزُ البيتِ فيرميه بريئاً منه، يا ثَقَلَ العَجْزُ!  
لم يَكُنْ من قبلُ شيئاً ثُمَّ جازَ اليومَ أمرٌ لم يَجْزُ!  
ها هُما عَبدانِ بالأطنابِ مِنَّا مُمسِكانُ،  
ها هم الجيرانُ من نافذةِ الشوقِ أطلُّوا، إنسَهُم جِنٌّ وإنسَ جِنُّهُم، أعيُنُهُم تشرَبُ لا  
تُروى،

وعبدانِ بأيِّدٍ من لهيبِ يفرُّكانُ  
«لم نَكُنْ من قبلُ شيئاً» إنَّ ذا حَقُّ خصامُ الشيءِ والشيءِ  
ولكن تصمَّتُ الأشياءُ لما عَجْزُ البيتِ وصدرُ البيتِ يهتاجانِ بالفتنةِ والأحمرِ والدُّرِّ وزَيْتِ،  
ساقطُ كلِّ نصيفٍ بينما تمضغُ بالفتنةِ طَوْرًا ثم تخبو ثم تدنو نجمةٌ في فَلَكَ البيتِ،  
وذاك الصدرُ يغدو لولبًا للزَمَكانِ!

عَجْزُ البيتِ إلى مَنْ يسكُنُ البيتِ استكانُ  
«لم نكن من قبلُ شيئاً ووطننا أننا بين سَطورِ الشعرِ حتماً هالِكان.»  
ثُمَّ كانَ الخَلْقُ لَمَّا قَبِضَ الرائي على بَعْضِ الأَثَرِ،

ناجرًا هَدْيًا على بابِ المِكانِ  
قالَ للقبْضةِ في بَضْعَةِ أَحْرَفِ:

«سَلِكُنْ تُدَيًّا»

فكانُ!

## تصغيرُ الثديين Reduction Mammoplasty

لا تُطِيقِي «لورا» عليَّ الأخشَبِينَ!  
إنَّ الأرزَقَةَ فيكَ تَسَحِّلُنِي وَيَدَهْسُنِي بِإِبْطِيكِ الرَّغَبُ،  
وعلى اسمكِ الوَهْمِيَّ أَنْتَظِرُ التَّصَدُّعَ بَيْنَ بَيْنِ!  
مَنْ لِي بِقَطْفِ الزَّهْرَتَيْنِ الحُبْلَيَيْنِ بِقَمَّتِي جَبَلِيكِ، إني في سَعَبٍ،  
والسَّمْنُ يَرْفُلُ في قَشِيْبِ أَدِيمِكِ الوَرْدِيِّ، فالنَّهْدَانِ زَيْنُ!  
لا بل هما واللهِ أَكْثَرُ!  
لُعْبُ تَرَكَتِ بِهَا لَبِيْبَ القَوْمِ حَيْرَانًا يُقَدِّسُ لِلْعَبِّ!  
لَكِنَّ ما أَجْرِيْتِ مِنْ نَزَقٍ وما أَفْسَدْتِ مِنْ نَسَقٍ يَحَاوِلُ أَنْ يَرَى جَبَلِيكِ أَصْغَرَ،  
فَحُذِيْ عَلَي جَبَلِيكِ حَطِّي حَبْرِي الدَّمَوِيِّ، إني أَخَذْتُ مِنْ سَمَنِ نَهْدِكِ ما سَيَكْفِي لِلأَرَبِ،  
ها قد تَسَاوَى الأَخْشَبَانِ فَأَيْنَ أَيْنُ؟!  
أَضَعُ المُنَى وَالزَّهْرَتَيْنِ؟  
أَعْلَى قَلِيلاً مِنْ قَدِيمِ المَوْضَعَيْنِ، أَخِيْطُ هَالْتِي القَدَاسَةَ فِي أَدِيمِ النَّاهِدَيْنِ.

\* \* \*

قَصِيْ عَلَي كُلِّ الرِّفِيْقَاتِ القَصَصُ،  
«فِينوسُ» قَدَّتْ مِنْ لَجِيْنِ،  
قُضِي الصَّحْبُ!

٢٦ / ١١ / ٢٠٠٩ م

## استئصالُ الثدي جذرياً Modified Radical Mastectomy

نوالُ مُنَى رِحَابُ سَعَادُ هِنْدُ  
إِذَا انْتَشَرَ الخَبِيْثُ بِأَرْضِ أَنْثِي  
نَبَارِزُ بِالْمَبَاضِعِ ما تَبَقَّى  
أَنْحَتُ عَلَي أَنْوْثَتِكُمْ قَصِيْدِي  
لَنَا فِي كُلِّ مُلْهَمَتَيْنِ نَهْدُ!  
نَرُوْحُ عَلَي مَهَابَتِهَا وَنَعْدُو!  
مِنَ الجَبَلَيْنِ ثُمَّ تَلُوْحُ «نَجْدُ»  
فِيَا «أَنْتَنَ» «أَنْتُمْ» حِينِ أَشْدُو  
وَيَا أَنْتَنَ رَاحِلَةٌ وَبَدءُ  
وَيَا أَنْتَنَ مُخْتَتَمٌ وَقَصْدُ

فهل لانت قناتك أيها النهـ  
 وهل تمشي بغدتك الهوينى  
 يُحيرك الشقي ابن الخليا  
 أين يا أيها الورم الموارى  
 وهل نفت الخليا عند إبطـ  
 سأخذ منك أسئلتى الحيارى  
 بذنيك أقتل النهـ المعافى  
 وأغسل إبطها من كل شر  
 وأترك نهدها أثرًا هنا بعد  
 كواعب خلفهن الموت يعدو  
 د، أم جنت وفي الحلمات رعد؟  
 أم أنك مسرع الخطوات رعد؟  
 فتنفتح استعازات وحمد  
 أتخفي غير ما في النهـ يبدو؟  
 ك في عقيد لها حل وعقد؟  
 وعينة مبينة وبعد  
 فيا موءود سل لم كان وأد  
 تأبطه خبيث الإبط وغد  
 د عين، فالنساء الآن مرد!  
 وفوق فراشهن دم وورد!

م ٢٠٠٩/١١/٢٠

### إصلاح الوتر Tendon Repair

موتّر ليس يشفع  
 صامت لا يغني  
 سبب مد نحو الشـ  
 أذهب الكيد ما غا  
 أو فشلت بهذا  
 حين هبت سكاكـ  
 قطعت غيلة حب  
 إصبعي يا صديقي  
 أم علينا ابتداء  
 غرزة فيك خير  
 صعبة لا تواتي  
 بيد أنا صبورو  
 واطى ليس يرفع  
 مطلقاً وهو يلمع  
 يء والشخص يقطع  
 ظ: إذن فهو ينفع  
 فهو من بعد إصبع!  
 ن الأعادي لتسفع  
 لي فمن أين أدفع؟  
 هل ستخبو وتخضع؟  
 واجب أن ترقع؟  
 من ثلاث وأربع!  
 كل فذ ومبضع  
 ن: أمرنا ونصدع!

م ٢٠٠٩/١١/١٨

## استبدال الحاجز الأنفيّ Septoplasty

ومن أين يأتي الكشفُ والعلّةُ الأنفُ؟  
سجينٌ بياضٌ مُطلقُ القربِ لا يجفُّ  
ومن منخراهُ لا يُطيقانِ حاجزًا؟  
ف، لكنّ هذا حاجزٌ غرّه الحيفُ  
فلم يدرك الشيءَ الكريهَ ولا العرفُ  
ومن قَوْمِ المَعْوَجِ إلّاك يا سيفُ؟  
أريدت له فالسيفُ أصدقُ والعنفُ  
طبيعتنا الأمّ الغبيّةُ أن تعفوا!

تحجّبت الدنيا ولم يَجِنِ الكشفُ  
روائحُها تأتي وتذهبُ والفتى  
فمن منخراهُ لا يُطيقانِ حاجزًا؟  
بلى إن هذي سنّةُ الله في الأنو  
بغى بغيهُ والمَنخِرانِ تأففا  
بغى والطبيعةُ اعوجاجُ مؤقتُ  
سيرجُ شخصُ الأنفِ للجادة التي  
ونحشو فراغَ الأنفِ قطنًا ونرتجي

٢٤ / ١١ / ٢٠٠٩ م

## إحليلٌ تحتانيّ<sup>٣</sup> Hypospadias

يا قليلاً من قليلٍ من قليلٍ  
فاتّها رؤيةٌ ما تحت العويلُ؟  
جاء هذا الحالُ إلا من ذهولُ  
كن على نهجٍ قضيبيّ قد يميلُ  
رئى مكانَ اللحم، تكوينُ ملولُ!  
أضحكتها مزحةُ الشيءِ الحليلُ  
دِ ابْتِسَمَ لا تخش صوتي والصليلُ  
بل خزينُ الله للعبيدِ الكليلُ!  
يستعيد ابنُ الحماماتِ الهديلُ!

أيهذا الشيءُ من أين تبولُ؟  
هل رأيت أمك ما يحدثُ أم  
ذهل الخلقُ عن الخلقِ فما  
قد جرى فيك قطارُ الماءِ لـ  
ليفةً في موضعِ المجرى ومجـ  
بعد أعوامٍ ترى الأنثى وقد  
يا فتى، هذي أزهيرُ الحديدِ  
قلقةُ المرءِ عصاميّتهُ  
أنت لم تُختن إلى اليومِ لكّي

٢٢ / ١١ / ٢٠٠٩ م

<sup>٣</sup> هو عيبٌ خلقيّ يحدثُ في بعض المواليد الذكور، وفيه لا يحتلُّ مجرى البول مكانه الطبيعيّ، فتوجدُ فتحةُ على السطح الأسفل لعضو التذكير. ويعتمد علاجه بشكلٍ أساسيٍّ على تأخير إجراء الختان، حيثُ يستعان بجلد القلفة في إصلاح هذا العيب الخلقيّ.

### تجمعٌ دمويٌّ خارجُ الأمِّ الجافية<sup>٤</sup> Extradural Haematoma

أَطْبِقْ عَلَيْهِ اللَّيْلَ أَسْقِطْ أَنْجَمَهُ  
عَجَمِيَّ أُمِّ لَنْ يَنْفَعَنْ أَنْ تَعْجَمَهُ  
جَمَلِ السَّحَايَا أَشْتَهِي أَنْ أَحْجَمَهُ  
نَخَبَ الْهُجُومِ فَحَقَّ لِي أَنْ أَهْجَمَهُ  
دَمُهُ الْمُصْفَى قَالَ «ثُمَّةٌ بَرْجَمَةٌ»  
فِي رَاحَتِي الْيُمْنَى الْكَلِيلَةَ جُمُجَمَةً!

أَرْجَمُهُ إِنْ شَاءَ الْهَوَى أَنْ تَرْجَمَهُ  
أَعْجَمُهُ وَانظُرْ هَلْ سَيُعْرِبُ قَوْلُهُ الْـ  
أَنَا لَيْسَ يَعْنِينِي سِوَى شِرْيَانِهِ  
تَرَبَّنْتُ جَانِبَ رَأْسِهِ وَأَكَلْتُهُ  
وَأَصَابِعِي تَلْهُو بِجَوْفِ دِمَاغِهِ  
فَمَصَّصْتُ ذَاكَ وَخِطَّتُهُ وَتَفْتَحَتْ

٢٠٠٩/١١/٢٠ م

### متلازمةُ القناةِ الرُّسْغِيَّةِ Carpal Tunnel Syndrome<sup>٥</sup>

لَيْسَ إِحْسَاسِي بِلِ الزَّيْغِ  
حَلٌّ نَمَلٌ فِي أَصَابِعِنَا  
أَكَلِ الْأَشْيَاءِ يَا لُغَةَ  
هَلْ لَنَا فِي بَعْضِ قَبْضَتِنَا  
أَوْسَطُ الْأَعْصَابِ مُبْتَنَسٌ  
رَاعٍ مِنْ سَجِنِ أَلَمِّ بِهِ  
قَبْضَتِي، لَا شَيْءَ مِنْ أَثْرِ  
مَاتَ نَمَلُ الْمَوْتِ يَا عَصْبِي

لَمْ أَشَأْ هَذَا وَلَمْ يَبْغُوا  
هَمَّ بِالْمَلْمُوسِ يَا رُسْغُ  
إِنْ تَكَلَّمْنَاكَ لَمْ يُصْغُوا  
أَنْ نُحْيِيهِمْ وَأَنْ يَلْغُوا؟!  
هَمُّهُ الْإِبْدَاعُ وَالصَّوْغُ  
حَيْثُ لَا يُسْتَمَلَحُ الرَّوْعُ  
فِيكَ مِمَّا أَوْجَدَ النَّزْعُ  
فَاحْتَفَلْ بِي نَحْبِنَا التَّبْعُ!

السبت، ٧/١١/٢٠٠٩ م

<sup>٤</sup> يحدثُ غالبًا نتيجةَ إصابةٍ بالرأس تتسبَّب في قطع الشريان السُّحائي الأوسَط، وَيَنْجُمُ عن هذا القطع تجمعٌ دمويٌّ بين عظام الجمجمة من الخارج والغشاء السُّحائي الخارجِي المسمَّى «الأمِّ الجافية Dura Mater»، ويرتكن العلاج على إفراغ التجمُّع الدموي بالتربنة.  
<sup>٥</sup> هي مجموعة أعراض تبدأ بضعف الإحساس وتنتهي بضعف العضلات والقوة الحركية في توزيع العصب الأوسَط Median Nerve الذي يغذي معظم الكفِّ ظاهرًا وباطنًا.



## استئصال المرارة Cholecystectomy

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ السَّرَّ  
 الأربعةُ الأخلاطُ الأَفُّ  
 صفراؤُكَ فاقعةُ اللونِ الـ  
 من كَبِدٍ حَرَّى أَلَّتْ أَلُّ  
 بحويصلةٍ صِلَةٍ بين الـ  
 ولها زُرٌّ لا يُلمَسُ أو  
 ثَرٌّ ما أُعْطِيَ إنسانُ الله  
 لكن سَبَخَ الدُّهْنُ الضاري  
 سكنَ حصاهُ مرارتَهُ ...  
 ألهبَها فكأنَّ السَّا  
 يا لآمِ ابْنِ الإنسانِ  
 كتفي اليمنى مشنقتي يا  
 هل يَخْطُرُ في خاطِرِهِ أن  
 اقطع هذا من ذا عن هـ  
 أخرجها من جوفِ الـ  
 يدُ مولاكَ مع المُضطر

فانحَرَ هذا الشياءَ المرُّ  
 لاطونُ النفعُ مع الضُرِّ  
 حُزْنُ الساري حيثُ تَسُرُّ  
 ا يَنْفِرُ دُهْنٌ في الحَرِّ  
 حاجةُ والوفرةُ والبرِّ  
 يُقْبَسُ بُورِكَ هذا الزُّرِّ  
 من الأليَّةِ، ثَرُّ  
 في دِمِهِ المُحمَرُّ الحُرُّ  
 وتدثَّرُ بالخيرِ الشَّرُّ  
 كَنَ فيها ريحُ فيها صرِّ  
 عذاباتُ والسقفُ يَخِرُّ  
 رَبِّي فإلى أينَ أفرُّ؟  
 العِلَّةُ تشكيلاً دُرُّ!  
 ذي واقطعُ بحروفِ الجَرِّ  
 لليلِ ودُرُّ رَمادَ الحكمةِ، دُرُّ  
 أَمَّا أَنْتَ فطفِلُ غرِّ!

٢٠٠٩/١١/١٥ م

## ضيقُ فُتحةِ بوابِ المعدة الخَلِقيِّ

### ٦ Congenital Hypertrophic Pyloric Stenosis

علا صخبُ الرضيعِ وقاءُ!

٦ ضيقُ خَلِقيِّ في فُتحةِ اتصالِ المعدة بالاثني عَشَرَ، يَنْتُجُ عن تضخُّمِ العضلاتِ الحارسةِ لها، ويؤدِّي إلى قيءٍ متكررٍ في الرُّضَعِ وتأخُّرٍ في نموِّهم، ويُعالجُ بِشُقِّ عضلاتِ جدارِ المعدة في تلكِ المنطقة التي تتصل فيها مع الاثني عشر.

كَأَنَّ حَوَائِطَ الْعَضَلَاتِ ضَاقَتْ ثُمَّ أَقْسَمْتَ الْحَوَائِطُ لِاثْنَيْ الْعَشْرِ:  
بِأَلَّا يَدْخُلَنَّ عَلَيْكَ مَسْكِينٌ مِنَ اللَّبَنِ الَّذِي تَبَغَيْهِ!  
وَأَغْلَقَ مَخْرَجَ الْمَعِدَّةِ!  
تَتَنَّتْ دُودَةٌ فِي الْبَطْنِ حَيْثُ رَأَى الْحَكِيمُ بَعَيْنِهِ الْعَنْقَاءَ،  
هَنَا فُتِحَتْ أَعَالِي الْبَطْنِ وَالْجُدْرَانُ وَلَّتْ بَعْدُ مُرْتَعِدَةٌ،  
وَقَدَّرَ أَصْبُعِي مِنْ أَيْنَ يَبْدَأُ فِي الْغَلَامِ تَوْحُّشُ الْعَضَلَاتِ، أَيْنَ يَتَوَلَّى لِلْعَادِيِّ،  
إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ قَدْ خَلَقْنَا فِيهِ بِالْقَدْرِ،  
وَرَفَّتْ مَعِدَةٌ الْوَلَدِ الْعَلِيلَةَ رَفَّةَ الْوَرَقَاءِ،  
سَأَحْدِثُ فِي سَمِيكِ جِدَارِهَا قَطْعًا أَوْاصِلُهُ إِلَى أَنْ يَبْرَزَ الرَّقُّ الْغِشَاءَ مِنَ الْجِدَارِ أَبِيهِ،  
هُنَالِكَ يَفْتَحُ الْبَوَابُ بَابَ لِقَاءِ،  
وَتُطَلَّقُ رَضْعَةُ الْوَلَدِ الْحَبِيسَةِ بَعْدَ أَنْ أَعَدَّهُ؛  
بِأَنَّ لَا قِيَّءَ بَعْدَ الْآنَ فَارْضِعْ، أَنْتُمْ الطُّلُقَاءُ!

٢٧ / ١١ / ٢٠٠٩ م

### ارتجاع المريء وربط قاع المعدة GORD & Fundoplication<sup>٧</sup>

حَرَقَ الْحَمِضُ مَرِيءَ الرَّجُلِ،  
هَاجَمَ الْبَوَابَةَ السُّفْلَى الْأَلْيَفَةَ،  
وَاعْتَلَى عَرْشَ الضَّعِيفَةِ!  
نَكَرَ الْعَرْشَ لِكُلِّ الرَّسُلِ!  
حِينَمَا حَاوَلَ مَنْظَارَ الْقَصِيدِ الْمَجْتَبَى أَنْ يَكْتَشِفَ،  
لَمْ يَزِ الْهَآوِيَةَ الْأُولَى كَمَا كَانَتْ، وَلَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ صَارَ أَحْمَرَ،  
فَكَأَنِّي بِلَهَيْبٍ قَدْ رُشِفَ،

<sup>٧</sup> ينتج ارتجاع الحمض المعدي عن أسباب كثيرة، لعل أشهرها الاتساع الخلفي في فتحة الحجاب الحاجز التي يمر خلالها المريء، فضلاً عن أية حالة تضعف العضلة العاصرة لأسفل المريء، وتعالج من خلال المنظار الجراحي غالباً بربط قاع المعدة حول أسفل المريء لخلق ما يُشبه عضلة عاصرة بديلة.

ضربةٌ مشرط

مَجَّهَ التَّنِينُ من أسفلَ آناءِ الدُّجىِ الداويِ وعندَ الأَصْلِ،  
يا صرِيحَ الرُّعبِ في أحشاءِ مُضَمَّرٍ،  
أَيُّ إِيذاءٍ بِجَوْفِ الأَكُلِّ!  
أغلقوا البوابَةَ السفلى،  
أهيبوا بالحجابِ الحاجزِ العاجزِ أن ضَيِّقُ بحقِّ القلبِ هذي الفُتحةَ النجلاءَ، إنَّ الليلَ  
أَقَمَرَ!  
حمضُكَ المذعُوبُ إن تتركهُ يلهثُ،  
ثمَّ إن تحمِلْ عليه الآنَ، فاقعُدْ للفتى المذعُوبِ ذي النارِ بكلِّ السُّبُلِ،  
وانتبهْ يا حاجِبَ الصدرِ فإنَّا خائِطو التَّنِينِ من قاعِ على أمِّ المريءِ،  
ثم إنا مُبرِئو هذا البريءِ!

\* \* \*

هكذا سُقناهُ سبعينَ وسُقنا مائتينَ،  
درجاتٍ حولَ ناقوسِ المريءِ المُشَرَّبِ،  
لم نُقلُ إننا نُجِبُ،  
نظرةَ المنظارِ،  
لكنَّ يقيناً فيه يسبى كلَّ عينَ،  
نفحةً من شُغْلِ!  
هكذا يشفى مريءُ الرُّجْلِ!

م ٢٠٠٩ / ١١ / ٢٥

### قُرحةٌ اثنا عشريةٌ منفجرةٌ <sup>^</sup>Perforated Duodenal Ulcer

انظر وصف ما تَرى في البُوصةِ الأولى ولا تُعد يا لسانَ الوصفِ ما قِيلا

<sup>^</sup> تُعالج قرحةُ الاثني عشر المنفجرة بتتنظيف التجويف البطني من محتويات المعدة التي لوئته أولاً، ثم ترقيع مكان الانفجار بجزءٍ من منديل البطل Omentum، وقد يُضاف إلى ذلك قطعُ لفرع العصب الحائر Vagus Nerve الذي يغذي المعدة ويحمل إليها الإشارات المُخَيِّبة بزيادة إفرازها الحمضي الذي يتسبب مباشرةً في القرحة أو يُفاقمها.

يكونُ دالٌّ ولا يحتاجُ مدلولاً  
أن يأكلَ اثنيك، كان «اثناك» مأكولاً!  
دلّلتُهُ بموادِّ السّلمِ تدليلاً  
يدوُسُهُ سنّةً، لا تبغِ تحويلاً  
يا من غدائكِ قد تُضنيكِ تقتيلاً!  
ظُرُّنْمْ رتّقُ وخُذْ حذرًا ونَبجِلاً  
كرأسِ أفعى يظلُّ السيفُ مسلولاً  
لا تنسِ حمضَكِ بل قلُّه تقليلاً  
واليومِ يشفى فقمِ بالحميدِ ترتيلاً!

ولا تُفكّر بما خلفَ الأمورِ فقدُ  
أشربتَ في بوسةٍ حمضاً يليقُ به  
ضلّلتُهُ بمضادِّ الحربِ تضليلاً  
لكنهُ ماردٌ يجتاحُ مِبغضَهُ  
اغسلْ تجاويفَكَ البلهاءِ، إنَّ بقا  
وخُذْ مقاديرَ من منديلِ بطنكِ، وان  
وسلِّ سيفَكَ واقطعْ حائرًا شبيقًا  
وغايرِ الآنِ لكن لا تكُنْ فزِعًا  
قد مسكَ القرْحُ مسَّ القومِ أكثرَهُم

م ٢٠٠٩ / ١١ / ٢٨

### كيسٌ عُداريٌّ طفيليٌّ بالكبد <sup>٩</sup>Hydatid Liver Cyst

يفتحُ البابَ للطُّفيلِيَّاتِ!  
ذي تَلَوٍّ ووطأةٍ وثباتِ  
رَجَّه الكلبُ في التُّرى بالمِثاتِ!  
يأكلُ المَمجوجَ الذي في الرُّفاتِ  
مُستفِرٌّ المسكُونُ بالتُّرّهاتِ  
سابقًا في دمٍ من الشّهواتِ  
كَبِدٍ مِنْ تَوَحُّدٍ وافتئاتِ  
ونما كَيْسًا واحدًا المِقلاتِ  
ذا غِشاءَيْنِ؛ رَمَلَةٍ وحصاةِ!

الطُّفيلُ الحَقيرُ عبدُ الحياةِ  
عاشَ في الكلبِ دودةً من شريطِ  
ثم مَجَّ البيضُ الدقيقَ الذي أخد  
ثم جاء الإنسانُ أبلهَ أعمى  
أيها الجاهلُ الفقيرُ المريضُ الـ  
ها قد انشَقَّ البيضُ في الفلواتِ  
نحوَ عُضوٍ أحرَّ من كلِّ جَمِرِ  
سكنَ البيضُ واحدًا من فصوصِ  
وترامت أطرافُهُ في الجهاتِ

<sup>٩</sup> كيسٌ مرضيٌّ ينتج عن طفيلٍ عائلته الأساسي هو حيوانات عائلة الكليبيات Canids بينما الإنسان عائلته الوسيط، وهذا الطفيل دودةٌ هي شريطية الكلاب Dog Tapeworm المسماة دودة المكورات المشوكة Echinococcus granulosus المحببة.

## ضربةٍ مشرط

هَدَدَ الكَلِّ بانفجارٍ وشيكٍ      في الدمِ المُستَلَدِّ والقنوتِ  
أَحَقْنَا ماءَ البحرِ فِيهِ وَصَلُوا      فعسى أَن يصيرَ فِي الأمواتِ!  
نَمَّ قُصُوا الفَصَّ المَرِيضَ وَعَنُوا      للطفيلِ المَرِيضِ عبدِ الحِياةِ!

م ٢٠٠٩ / ١١ / ٢٨

## دوالي الساقين Varicose Veins

سَلامٌ على الرُّوحِ ذاتِ الجُرْدِ      وتابِعِها الجَسَدِ المُتَّخِذِ  
وَعُنُونِها المُتَشَعِّبِ بالدِّ      مِ فِي كلِّ رُكْنٍ لها مُنْتَبِذِ  
أرى جاريًا مِنْ أسافِلِ واديِ      كِ حَتى أعالِي جِبالِ الفَخْدِ  
يُشِيحُ بَعِيدًا عن الأَرْضِ يَكْتُ      بُ قانُونُهُ حينَ ضاقَ وَشَدِ  
فما لِلجَلِيطاتِ لَمَّا أَنتِ      أَتتِ مُهطِعاتِ تَحُثُّ، تُغِذِ؟  
فَجَنَدَتِ الجارِي الصَّارِي الضَّا      رِي المُسْتَباحِ المُرَاقِ الأَلَدِ  
أَيَقْبُعُ فِي القاعِ؟ يُصرَعُ فِي الصَّا      عِ؟ يُبَلِّعُ فِي الباعِ؟ يَنسِي؟ يُبِذِ؟!  
تَهَدَّلُ هذا الوَرِيدُ تَسَلُّ      لَ ذاكَ العَنِيدِ بِسَهْمِ نَفَدِ  
تَبَدَّلَ جِلدي ثَرِيدًا تحوُّ      لَ صِلدي حَديدًا أباي أَن يُجَدِ  
ولكنَّ عُنُونٌ رُوحِي تَدَلِّي      ففِي الحَرَبِ فَذٌ وفِي السَّلَمِ فَذِ  
وَقِيضتُ شَيطانَ عُنُونِ رُوحِي      لألهُو بَ «أَبَتتُ جُحَّ حَدَدِ»!  
جِبالُ، ثَعابِينُ، لُدُ، واسْتَعِدُّ      سَلامٌ على الرُّوحِ ذاتِ الجُرْدِ!

م ٢٠٠٩ / ٧ / ٢٨

## وصلةٌ شريانيةٌ ورديديةٌ Arteriovenous Fistula<sup>١٠</sup>

ساعدي الأيسرُ صافِحُ ساعدي      إنما أنتَ مَسوودُ السائِدِ

<sup>١٠</sup> مناورةٌ جراحيةٌ تُجرى بتوصيل شريانٍ بوريدٍ مباشرةً، غالبًا في الساعد، وهي ضروريةٌ لإجراء الغسيل الكلوي.

تَرَحَّمُ السَاعِدَ نَصْفَ البَائِدِ  
 مُصْعِدًا فِي دَمِ نَجْمِي الصَاعِدِ  
 أَكْمَلْتُ سَطَرَ البِلَى فِي كَاغِدِي  
 لَا تُذِقْنِي سُمَّهُمُ يَا وَدِي  
 أُمَّ عُمْرِي فِي الْوَرِيدِ الرَّاقِدِ  
 وَتَكَلَّمْ أَجْرَ مَاءِ الرَّاكِدِ  
 بَدَا فِي سَفَرٍ لَا قَاصِدِ  
 لَّ بِخَيْلٍ فَاسِدٍ لَا بَارِدِ  
 مِثْلَ بَحْرِ هَائِجٍ فِي خَامِدِ  
 مِ الْحَيَاةِ الْإِثْمِ نَفْثِ الْحَاقِدِ  
 وَانْتَشَى نَشْوَةَ رَبِّ رَاصِدِ  
 يَا دَمِي سَلْ فِي اقْتِرَابِ السَّاجِدِ!

عَثَرْتُ الجَسَدِ البَائِدِ لَا  
 سُمُّ هَذَا العَالِمِ الوَعْدِ مَضَى  
 لَمْ تَرُعْهُ الكُلْيَةُ الرَعْنَاءُ بَلْ  
 وَالدِّي شَرِيَانُ عُمْرِي نَابِضُ  
 وَانظُرْنَ حَوْلَكَ فِي زَنَدِي تَجْدُ  
 قَبْلَ الأُمَّ تَفَمَّمْ مَعَهَا  
 إِنَّ عُمْرِي عَرَضُ جَدُّ قَرِيـ  
 لَا أَرَى فِيهِ دَوَاءً غَيْرَ ظـ  
 هَدَرْتُ أُمِّي وَرَيْدِي هَدَرْتُ  
 غَسَلْتُ هَوَجَاءَ رُوحِي مِنْ سُمُو  
 هَدَرَ العُمُرُ وَأَصَغَى رَافِدِي  
 أَيُّهَا المَارِدُ فِي مَشِيَّتِهِ

٢٠٠٩/١١/١٦ م

## بَشْرُ Amputation

يَجُوبُ حِذَاءِيهِ يُحَاوِلُ صَعْبَهُ  
 وَتَزْحَفُ حَتَّى أَنْ تُغَطِّيَ ثَوْبَهُ  
 وَأَقْسَمَ أَنْ يَبْقَى يُضَيِّقُ دَرْبَهُ  
 بِهِ وَاسْتَكَنَّ الآنَ فِي كُلِّ رُكْبَةٍ  
 يُرَى المَوْتَ إِلَّا فِي الْحَيَاةِ المُكَبَّهَةِ!  
 دُ يَرْتَعُ فِي السَّاقِيْنَ يَأْكُلُ عَشْبَهُ  
 مَعَاوِلْنَا هَدْمًا وَنَهْرَعُ صَوْبَهُ  
 وَيَحْلُكُ فَجَرُّ ثُمَّ تَيْبَسُ رُطْبَهُ  
 جَدَعْنَاهُ أَعْطِينَاهُ لِأَرْبِ ضَرْبَهُ  
 مِنَ السَّاقِ تَكْفِي أَنْ يُعْرِقَلَ نَحْبَهُ!

عَجُوزٌ عَلَى سِيْمَاهُ آيَاتُ غَرْبَةٍ  
 تَرَى رُقَعَ الأَحْدَاثِ فِي طَرْفِ كُمَّهِ  
 كَأَنَّ مَا جَنَتْ كَفَاهُ عَلَّقَ فِيهِمَا  
 زَمَانٌ طَوِيلٌ قَدْ تَكْوَرَّ وَاحْتَبَى  
 وَفِي قَدَمِيهِ كَائِنَاتُ المَوَاتِ هَلْ  
 يَمُدُّ إِلَيْنَا سَاقِي العُمُرِ وَالسَّوَا  
 فَنُبْرِزُ قُرْبَانًا وَنُعْمَلُ فِيهِمَا  
 كَذَلِكَ تَخْبُو الشَّمْسُ يَسْكُنُ خَافِقُ  
 فَرَعْنَا وَكَانَ الأَمْرُ ضَرْبَةً لِأَرْبِ  
 وَحِينَ تَرَكْنَاهُ تَرَكْنَا بَقِيَّةً

٢٠٠٩/١١/٢٠ م

# أواثق أنت أنك تريد الخروج؟

Are you sure you want to quit?!

مقدمة لا مفرّ منها

هذه التجارب هي مجموعة من ألعاب الكمبيوتر، انتقلت بين دفتي هذا الديوان من الشاشة إلى الورق بحثاً عن حقلٍ جديدٍ للكتابة، لعلّ ثماراً أخرى تظهرُ للحاصدين.

زوما Zuma

في هذا الإصدار من اللعبة يدور الكائن «زوما» حول محوره ليطارد مجموعات الكرات ذات اللون المتفق وينسفها بأن يقذف إليها كرةً من نفس لونها، ويدور هذا في إطار جوٍّ من الأساطير الأزتكية المنتمية إلى حضارات المكسيك القديمة.

على بابٍ معبديّ الأرتيكي،  
وقفْتُ أحدُّقُ فيما أحاولُ ألا أراه،  
تراوِدُ عيناَي كُلَّ الجواهرِ عن كلِّ أعراضِها، عَلَّها تَخْتَفِي،  
فأبقي وحيداً أدلُّكُ ذاتي بذاتي، بلا طائفيين ولا قائمين ولا راكعين ولا سُجِّدٍ وبُكي،

تَلُوْحُ كُرَاتٍ مِنَ الْعَدَمِ السَّرْمَدِيِّ، فَاسْأَلُهَا: «هَلْ سَتُبْكُونَنِي يَا رِفَاقُ أَمْ انْكُمُو  
مُضِحِكِي؟»

\* \* \*

أَدُورُ عَلَى عَقْبِي حَيْرَتِي أَقْتَفِي،  
تَلَاْحِقْ أَلْوَانِهَا حَيْثُ رَتَلُ يُسَلِّمُ رَتَلًا، وَرَتَلُ يُسَلِّمُهُ لِمَدَارَاتِ رَتَلُ،  
فَمَا بَيْنَ حَوْفِي أَصْفَرَ، وَالْغَضَبِيَّ مِنَ الْأَحْمَرِ الْمَسْتَطَارِ، وَحُزْنِي أَزْرَقَ،  
وَالْفَرَجِيَّ مِنَ الْأَخْضَرِ الْمُسْتَعَارِ، وَهَذَا الْحَيَادِ الرَّمَادِيِّ، يَا وَيْلَتِي، كَثْرَةُ مُفْتَرَاةٍ،  
وَفِي كُرَاتٍ كَذَلِكَ، لَسْتُ أَرَاهَا سِوَى بَعْدَ أَنْ أَتَقَيَّأُهَا، إِنْنِي عَدَمٌ سَرْمَدِيٌّ ذَكِي،  
كُرَاتِي وَأَلْوَانُهَا، وَكُرَاتُ الْوُجُودِ وَأَلْوَانُهَا، أَصْطَفِي،  
وَأَشَاهِدُ فِي جَدَلٍ كَيْفَ يُفْنِي التَّصَادُمُ هَذَا وَتَكَ، وَقَتْلُ وَقَتْلُ وَقَتْلُ،  
يُطِيحُ بِمَا خَلَقْتَ نَفْثَةً «الْإِهْكَتْلُ»!<sup>١</sup>

\* \* \*

هُوَ السَّرُّ، أَنَّ الْجَوَاهِرَ مِنْ بَعْدِ أَعْرَاضِهَا تَنْتَفِي،  
فَلَا يَسْكُنُ الْمَعْبَدَ الْأَرْتِكِي،  
سِوَى عَدَمٍ سَرْمَدِيٍّ غَبِيٍّ؛ أَنَا؛ عَدَمٌ فِي عَدَمٍ.

٢٠٠٩/١٢/٦ م

### فورميولا-1 Formula-1

هذه اللعبة هي سباق سيارات، واسمها مأخوذ من السباقات الحقيقية الشهيرة.

تَقَاطَرَ الْعِزْمُ عَلَى الْجَبْهَةِ      فَلتنتظر قبل السرى برهة  
وَأَجْمَعُ شَتَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَرَى      بَيْنَ يَدَيْكَ غَايَةَ النُّزْهَةِ  
هَذَا اللَّهَاتُ قَدْرٌ وَقِعُ      لَا يُثْنِكَ الشَّيْطَانُ وَلَتْنَهَةِ

<sup>١</sup> الإهكتل Ehecatl: إله الريح في الأساطير الأرتكية.



أواثق أنت أنك تريذ الخروج؟

\* \* \*

لِيَجْتَبِيكَ النِّصْرُ لَا بُدَّ أَنْ  
تُجَسَّ قَبْلَ الْمُنْتَهَى النَّكْهَةَ  
وَأَنْ تَوْلِيَ الْأَنَا وَجْهَهَا  
كُلُّ مُوَلِّ وَجْهَهُ وَجْهَهُ!

الاثنين، ٣٠ / ٧ / ٢٠٠٧ م

### القرصان «مخلب» Captain Claw

بطل هذه اللعبة سنور في صورة قرصان، يبدأ اللعبة هارباً من سجنه على ظهر سفينة «لا روكا La Roca»، ويظل يطارد أعداءه الكلاب من سفينة إلى غابة إلى ميناء إلى مدينة، ويجمع الكنوز فيما يبدو أنه رحلة لا نهاية لها.

أَرَيْتِ الْخَطُوبُ وَالْمَشَوَارُ بَعْدُ فَتَى  
أَطْلَقْتُهُ مِنْ عِقَالٍ فِي مَخِيلَتِي  
قَرْصَانُ سِجْنِ «لَا رُوكَا» أَهْدَرَتْ دَمَهُ  
الْفَارِسُ الْمِخْلَبِيُّ الْهَرُّ ذُو الْأَرْبِ الْـ  
يُثِيرُنِي بِدَنَانِيرِ مُدْهَبَةٍ  
فَأَجْمَعُ الذَّهَبَ الْمَنْتُورَ مُغْتَبِطًا  
الْقَطُّ — سَبْعَةُ أَرْوَاحِ الطَّرِيقِ — أَتَى!  
فَأَمْطَرْتُ أَرْضَ بَدْيِي وَالْفَضَا نَيْتًا!  
أَغْصَانُ أَيْكَةِ هَذَا الْبَحْرِ حِينَ عَتَى!  
بَعِيدٍ يَنْكُتُ فِي قَلْبِي أَنَا نُكْتًا!  
قَدْ بَعَثَرْتَهَا كِلَابٌ نَبَحَهَا خَفْتَا  
وَيَنْثُرُ الْكَلِمَ الْمَنْظُومَ لَوْ صَمْتًا!

\* \* \*

يَا غَاشِيًا سُفْنَ الْأَعْدَاءِ وَالْمُدْنَ الشَّـ  
تُفْتَشُ الْعُمَرَ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنٍ  
تَلْقَى كُنُوزًا وَأَهْوَالًا وَتَعْبُرُهَا  
أَنَّ الشَّقِيَّ بِطُولِ السَّيْرِ يَعْرِفُ فِي  
أَوْ أَنَّ تَمَثَّلَكَ الْمَنْحُوتَ مِنْ جَلْدٍ  
الشُّكُّ فِي الرَّحْلَةِ الْبَلْهَاءِ يَقْتُلُنِي  
مِطَاءَ وَالْغَابَةِ الرَّعْنَاءِ، مُنْذُ مَتَى؟!  
عَنْ تِسْعِ آيَاتِ فِرْعَوْنَ الَّذِي كُنَيْتَا؟  
إِلَى كُنُوزِ وَأَهْوَالٍ فَهَلْ تَبَيْتَا  
خِتَامِهِ سِرًّا مَا عَيْنَاهُ قَدْ رَأَتْهَا؟!  
مَا كَانَ يَصْمُدُ لَوْ مِنْ غَيْرِهِ نُجَيْتَا؟!  
قُمْنَا مَعًا سَبَبْتُ لَكِنْ أَنْتَ بَعْدُ فَتَى!

١٣ / ١٢ / ٢٠٠٩ م

## بيتُ المَوْتَى The House of The Dead

في هذه اللعبة يجد اللاعب نفسه في فناء منزلٍ كبيرٍ تجتاحهُ قبيلَةٌ من الموتى الأحياء (الزومبي)، ويجد نفسه منوطاً بإنقاذ الباقين على قيد الحياة من سكان البيت من غائلة هذا الهجوم المرعب!

العَتَلَةُ،

تهدّمت على دماغه الذي على ألوهية السدى تهدّما،

والقتلة،

توضّئوا، فانظروا إلى وضوئهم، هل كان ماء المتقين دما؟!

يا عدما،

لو نبت الشارب في قفاه أو في أليتيه لارتخى وقتله!

\* \* \*

تهدّجت،

نبرة وطوايط عجوزٍ وهو يشرخ الظلام إذ هوى فاحتدما،

تموّجت،

صورتُه، فما رأيناها ولكننا عرفناها فكنا حدما!

ما ردما،

بل هيل تربنا علينا وحده، فروّجت نفوسنا، وزوّجت!

\* \* \*

الكارثة،

أني اصطدمت، لا به ولا بغيره، وأنه كذاك اصطدما،

يا حائثة،

بالقسَم الكُفري، موت عاقب النهدين فاحتساهما وأتدما،

\* \* \*

لا قدما،

ولا يداً لذلك الموت المُؤنسن الذي في الكائنات الحادثة،

لا قدما، لا قدما، لا قدما!

أواثق أنت أنك تريد الخروج؟

## بِلْسَنَر أَرْكُول! Pilsner Urquell

في هذه اللعبة يحرك اللاعب صندوقًا لزجاجات الجعة (البيرة) الفارغة التي تحمل هذا الاسم التجاري، وهو نوع تشيكوي من البيرة منسوب إلى مدينة بلسن، محاولاً جمع كل ما يتساقط من الزجاجات الفارغة فيه وألاً يفلت منها واحدة، وبعد كل عشرين زجاجة، تخلع الراقصة التي اختارها في البداية جزءاً من ملابسها (استربتيز) حتى تصبح عارية تماماً.

امض حتى يُملاً الكوبُ      من يقف في النصفِ مَرَكوبُ!  
امض وأنجُ اليومَ، إنَّ أبا      نا نُواسِي ومَنكوبُ  
يكنبُ الشعَرَ الذي نَبذوا      والنَّبِيذُ الفَرَضُ مَكْتوبُ

\* \* \*

حِينَ قُلْنَ اطلُبْ لنا جِعةً      جَاعَ في عَيْنَي مَذْءُوبُ  
مُوجِعُ كُوبِ الأثِيرِ بنا      فِتْنَةٌ والكوبُ مسكوبُ  
أنتِ لا تَعْرِينَ من عَطَشِ      غيرَ أنَّ النهْدَ مَلْعُوبُ  
قُبَّةً لِلْحَطِّ تَنَحَّتْها      حاجةً في النردِ؛ يَعْقُوبُ  
حاجةً في النردِ تَلدَغُني      إن رَبَّ النردِ يَعْسُوبُ  
دَلِّي السُّكَّيرَ يا لُعْتِي      إنَّه للماءِ مَنسُوبُ  
وانْهري مَنْ لَيْسَ يَقْرُبُها      إنَّ وَعْدَ الصَّومِ مَكْذُوبُ!  
لَمْ أَطَأُ «بِلْسَن» وقد وَطِئْتُ      أَصْمَعِيي فَهوَ مَغْلُوبُ  
بَيْنَ شَقْرَاءِ وفاحمةِ      سَلَّ مِنْهُ القولُ حاسُوبُ!  
البُهيمِيَّاتِ قُلْنَ لِمَنْ      أُشْرِبُوا أجسادَهُمْ: «ذُوبُوا»  
تَنْزَعُونَ الثوبَ عن قَبَسِ      ثمَّ يَصَلِي النارَ أَنْبُوبُ  
بَيْنَ نَهْدِيها قِلادَتُها      بَيْنَ مَكْرُوهَيْنِ مَنْدُوبُ  
اطلُبْنَ مِنْ أَجلِها جِعةً      لا فإِنِّي اليومَ مَعْصُوبُ!

٢٠٠٧/٣/١٠

## حجارةُ الذاكرة Memory Blocks

في هذه اللعبة يُجابهُ اللاعبُ برقعةٍ فيها عددٌ من الحجارة، في ظهر كلِّ منها صورةٌ ما، وعليه أن يتذكر هذه الصورة جيداً بعد قلب كل حجرٍ على ظهره، ليزاوج في النهاية بين كل حجرين لهما نفس الصورة.

من التَّوَمِ الْمُقَنَّعِ	إِذَا زُوِّجَ الْمُرَبَّعِ
أَبُو إِصْبَعٍ وَإِصْبَعِ	وَدَلَّاهُمَا بِمَحْوِ
مَ فِي أَفْقِهَا سَتَّطَعِ	فِيَنَّ الدَّوَاكِرَ الْيَوِ
سَيَرْتَجُّ نَمَّ يُصْنَعِ	وَمَطْبُوعَ كُلِّ نَفْسِ
سَيَحْتَجُّ نَمَّ يُطْبَعِ!	وَمَصْنُوعَ كُلِّ عَقْلِ
أَخِي فِي سَوْفٍ تَلْمَعِ	هِيَ الصُّورَةُ الَّتِي فِي
فَرَاغِ الْمَدَى الْمُرْصَعِ!	فَنَفْنَى مَعًا وَيَبْقَى

\* \* \*

وَتَصَوِيرِي الْمُنَوَّعِ	تَذَكَّرْتُ تَرَهَاتِي
قَدِيمِ الصَّبَا مُصْرَعِ	وَبَيْتًا عَلَى عَمُودِ
سِيَاقِ نَدِ مُشَبَّعِ	فَأَوْلَجْتُ كَلِمَةً فِي
بِفَنجَانِي الْمَرْوَبَعِ!	لَعَلِّي أَثِيرُ شَيْئًا
كَثِيرَاتٍ وَهِيَ تَخْضَعِ	قَلْبْتُ الْمُرْبَعَاتِ الـ
وَرَاغِ الْوُجُودِ أَجْمَعِ!	وَأَزْهَقْتُهَا جَمِيعًا

٢٢/١٢/٢٠٠٩م

## البيض «الدستة الجريئة» The Amazing Dare-Dozen

في هذه اللعبة يقذف اللاعب بيضةً من سلةٍ إلى سلةٍ أعلى منها ويحاول ألا يُخطئها لثلاث تنكسر البيضة، ومن السلة الثانية إلى الثالثة أعلى منها وهكذا حتى الثانية عشرة!

أُعِينُ الْبَيْضَ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى أَقْرَبِ أَوْ أَبْعَدَ!

أواثق أنت أنك تريد الخروج؟

حَوْتُهُ السِّلَّةُ الْأُولَى      وَعَرَاهُ الْهَوَى الْأَمَجْدُ  
وَسَوَاهُ جَنَابُ الدِّي      كِ رَبِّ الْبِيضَةِ الْأَوْحَدُ  
أَخَافُ اللَّهَوُ أَنْ يَكْسِبَ      رُهُ أَوْ يَهْدِمَ الْمَعْبُدُ  
فَأُخْفِيهِ بِجَوْفِ اللَّيْلِ      لِي أَوْ فِي هِدَاةِ الْمَرْقَدُ  
لَقَدْ صَوَّبْتُ تِلْكَ الْبَيْدَ      ضَةَ الْعِذْرَاءِ نَحْوَ الْعَدُ  
مِنْ الْجَمْعِ فَقِيرِ الرَّوِّ      حِ لِلْجَمْعِ الْفَتَى الْأَرْعَدُ  
وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ السِّلَ      تَهُ الْعُلْيَا هِيَ الْأَسْعَدُ  
أَنَا وَغَدُ بِهِذِي الْأَرَّ      ضِ بَيْدَ أَنْ السُّمَّا أَوْغَدُ

م ٢٠٠٩ / ١٢ / ٢٢

### «بولينج» لبابا نويل Elf Bowling

في هذه اللعبة تقوم مجموعة من الدمى/العفاريت في شكل «بابا نويل» مقام قطع البولينج العشرة المعروفة، ويحاول اللاعب (بابا نويل بشري كبير) إسقاطها بتصويب كرة البولينج نحوها.

العفاريتُ ذاتُ اللَّحَى وَالْعَمَائِمِ فِي آخِرِ السَّيْرِ تَصَطَّفُ مُنْتَظِرَةً،

لَا دُمَى، لَا بَشْرًا!

عَادَ «بَابَا نُوَيْلٌ» مِنَ السَّنَةِ الْمُدْبِرَةِ،

وَاحْتَمَى بِالْقَدَرِ،

وَارْتَمَى فِي جَمِيعِ الْحُقُفِ،

دَاعَبَتْ كُرَّةُ يَدِهِ كَيْ يُصَوِّبَهَا نَحْوَ إِخْوَتِهِ مِنْ عِفَارِيَتِ بَابَا نُوَيْلٍ، فَصَوَّبَهَا، وَأَطَاحَ بِكُلِّ

العِفَارِيَتِ فِي ضَرْبَةٍ مُقْمَرَةٍ،

بَيْدَ أَنْ يَدَا غَيْرِ مَفْهُومَةٍ لِلْمَمْتِ مَنْ أُطِيحَ بِهِمْ وَأَتَتْ بِصُفُوفٍ أُخْرَى!

وَالْعِفَارِيَتُ مُسْتَبْشِرَةٌ،

غَيْرُ مَعْتَدِرَةٍ.

\* \* \*

فَارْتَمَى فِي جَمِيعِ الْحُقُفِ،

وَارْتَمَى وَانْتَشَرَ،

وانتَمي للحدَر،  
لُعبَةُ حَظَرَة!

م ٢٠٠٩ / ١٢ / ٢٦

## فيفا Fifa

كرة القدم اللعبة الأشهر!

العويصون ينظرون لفيفا!  
فتغشها ثم حملاً خفيفاً!  
طور بذل وطور صد خفيفاً  
عتممة الأم فاستحال شفيفاً!  
فرحة البكر إذ سمعت خفيفاً  
وجناحي يزف نحوي زفيفاً  
بلل الدمع حزنها تجفيفاً!  
لوجدتم فيه اختلافاً طفيفاً!  
م بضعفي، ولتسألي التخفيفاً!  
حكّم العدل بيننا تطفيفاً  
أقرع القوم، لامتطتك ال «فيفا»!  
كيف نرجو من أقرع تصفيفاً!؟

من سيرمي التماس رمياً كفيفاً؟!  
كرة القدر أطمعت كل عبد  
وهبت للحراس جبن المرامي  
واستباح روح المدافع وهو ال  
حين طارت صوب الشباك أصخت ال  
كان نجلي النجيل يرقص حولي  
خطف الأمر ثم هزت شباك  
هدفي لو قد كان من عند غيري  
ضربة الركن خبري حكّم اليو  
قصني الخضم من خلاف فأبدى ال  
لو رأنا «بييرلويجي كُلينا»<sup>٢</sup>  
قد وجدنا ال «بييرلويجي» عنيفاً

م ٢٠٠٨ / ٢ / ٧

م ٢٠٠٩ / ١٢ / ٧ و

## شطرنج الأمازون Amazon Chess

في هذه اللعبة استبدلت بقطع الشطرنج لاعبات افتراضيات في صورة مقاتلات أمازونيات جميلة شاكات الأسلحة والدروع.

<sup>٢</sup> Pierluigi Colina: صنّف كأفضل حكم في تاريخ كرة القدم، وهو إيطالي، واشتهر بصلعه المطلق.

أوائقُ أنتُ أنكُ تريدُ الخروجَ؟

إذ تَصُوعُ الفِكرَةُ الأُنثى تَصُوعُ  
بشموسٍ في تَواريها سَطُوعُ  
هي إِمكانيَةُ القَتْلِ السَّريعِ  
تَيَتَّنِي نَصْرًا بِهَاتِيكَ الرُّبُوعُ  
زَوْجَةٌ من لَدُنِ الفِيلِ الصَّريعِ  
رُ التي تَلْبَسُ أَنْصافَ الدُرُوعِ  
مُسْتَعِدِّينَ لِإِطفاءِ الشُّمُوعِ  
تَتَّهَى من رُقْعَةِ المَوتِ الخَلِيعِ  
في أرضِ العَدُوِّ المُسْتَطِيعِ  
وَتَها، فَجَرَ يَنْبُوعِ البَدِيعِ  
كُتُّكَ الأُنثى أَصُولُ من فُرُوعِ  
قَمَّةَ رَعْناءِ في سَفْحِ الضُّرُوعِ  
سَبَقَ السيفُ وَهِيهاتِ الرُّجُوعِ  
واخْتِمِ الرُّقْعَةَ وابدأُ في خُشُوعِ!

الدُّرُوعُ الأَنسائُ اللَّاحِضُوعُ  
رُقْعَةُ الشُّطْرَنْجِ تَرحابُ اللَّيالي  
فيلَةٌ شَقراءُ شاقولِيَّةُ  
أثَقَلْتُ بي فَدَعوتُ اللَهَ إنَّ آ  
لأَريقَنَّ بِماها في دَمي  
الأَمازونِيَّةُ الخَمْرِيَّةُ البِكَ  
والتي تُوقِدُ أَقطابَ الرِجالِ الـ  
عُلِّقْتُ رُحْيَ وما عُلِّقَها، فَاجُ  
والحِصانُ/المُهرَةُ القافِزُ/القافِزُ  
عَرَبَت/عَرَبِدُ في خُطوتِهِ/خُطُ  
أَيَها المَلِكُ الأُنثى مَلِيـ  
تَذَرُعُ الوَقْتِ مَجِيئًا وَذهابًا  
والأَمازونِيَّةُ اللَّيلاءُ تَعوي  
اِثْلُ من شِطْرانِجِهِنَّ المُشْتَهَى

٢٠٠٩/١٢/٢٨ م

## جيرانُ من الجحيمِ Neighbors From Hell

في هذه اللعبة يتحد اللاعبُ بشخصية «وودي» ويحاولُ بشتى الطرق مضايقةَ جاريهِ «السيد روتفايلر» بعمل سلسلةٍ من المَقالِبِ تنتهي إما بنجاحه وإما بافئاضاح أمره وتعرضه لعقاب السيد روتفايلر!

أعانقُهُ من حيثُ أَطَعَنُ خافِقَهُ  
بِمَدْحِي لَهُ إنَّ القِصائِدَ حانِقَهُ  
يَلِينِي لَذا رَغِبْتُ في أن أضايقَهُ!  
لأَرْضِي بذا مَيلاً بِنَفْسِي المَراهِقَهُ!  
قَفَرْتُ على أَشْيائِهِ مِثْلَ صاعِقَهُ

تَعَوَّدْتُ من نَفْسِي على أن أُنأفِقَهُ  
تَرائيلُ هَجائِي القَبائِلِ تَرتوي  
هُوَ الجارُ ذُو القَرَبِيِّ أو الجُنُبِ الذي  
أراقِبُهُ من مَرَقَبٍ لا أَرى بِهِ  
إذا راحَ مُضطَرًّا إلى بَعْضِ شائِهِ

أَعَسَّسُ فِيهَا عَلَّ فِكْرِي يَهْتَدِي إِلَى حُطَّةٍ نَارِيَةٍ مُتَنَاسِقَةً

\* \* \*

بَأَنْبُوبَةٍ فِي صَيْدَلِيَّةِ دَارِهِ أَقَطَّعُ أَمْعَاءَ الْفَتَى الْمُتَعَانِقَةَ  
أَفْرَعُ هَذَا فِي زُجَاجَاتِ حَمْرِهِ فَيَشْرَبُ وَالْأَفْكَارُ تَلْتَدُ وَاثِقَةً  
وَحِينَ الدَّوَاءُ الْفَدُّ يُؤْتِي ثِمَارَهُ سَيَهْوِي إِلَى الْحَمَامِ وَالرُّوحُ حَازِقَةً!

\* \* \*

وَذَلِكَ صَمْعٌ كَانَ فِي دُرْجِ مَكْتَبِ لَهُ لَنْ يَمُرَّ الْيَوْمُ مِنْ دُونِ بَارِقَةٍ!  
إِذَا أَحْذَ الْجَارَ التَّصَابِي وَجَرَّهُ لِنَافِذَةِ الْبَيْتِ اللَّعُوبِ الْمُفَارِقَةَ  
وَأَطْمَعَهُ بِمَنْ يُجَاوِرُنْ دَارَهُ وَمِنْظَارُهُ الْمُعْظَمُ اسْتَلَّ عَاتِقَهُ  
فَلَنْ يَتَرَكَ الْمَنْظَارَ عَيْنِي صَغِيرِنَا فِي الْعِدْسَاتِ الْآنَ الصَّقُ لَاصِقَةً!

\* \* \*

كَذَلِكَ أَقْضِي الْعُمَرَ أَنْكِي جُنُونَهُ بَلْهُوَ بَرِيءٌ نِي عَوَاقِبَ حَارِقَةً!  
جَهَنَّمُ فِي الْأَلْعَابِ أَمْتَا حُ بِنْرَهَا وَأَسْقِيهِ نَارًا فِي خَدَائِعِ خَارِقَةً!

٢٠٠٩/١٢/٢٠ م

## زُونِكْسُ الْهَوَاءِ! Air Xonix

اللاعبُ هنا أشبهُ ببالونةٍ مَجْنَحَةٍ تتحركُ فوقَ رَقْعَةٍ مُسْتَطِيلَةٍ، وتحاولُ تغطيةَ معظمِ الرَقْعَةِ بتحركاتها بينما تهربُ من كراتٍ شائكةٍ تعترضُ طريقها، وتسرقُ القلوبَ التي تعنُّ لها لتفوزَ بحيواتٍ جديدةٍ!

وَوَضِعَ حُرُوفِي فَوْقَ النَّقْطِ  
و«مَنْدِيلُ» يَعْرِفُ مَنْ ذَا مَحَطِّ!  
وَمُلْتَقِطًا كُلِّ مَا يُلْتَقِطُ  
وَتُوْطِنُنِي هَامَتِي فِي شَطَطِ  
تُهْبَلُ دَرْبِي بِلَحْمِ الْعَبْطِ!

عَزَمْتُ عَلَى فَضِّ كُلِّ الْخُطِّطِ  
فَأَخْرَجْتُ عَهْدَ الْمُخَاطِ، حَلَفْتُ،  
وَدُرْتُ عَلَى أَسْهُمِي جَامِعًا  
رُمُوزَ التَّعَجُّبِ تَبْطِنُنِي  
رُمُوزَ السُّؤَالِ تَفَاجِئُنِي



أواثق أنت أنك تريد الخروج؟

وَقَلْبَيْنِ مِنْ هَاهُنَا أَوْ هُنَاكَ  
وَعَطَيْتُ ثَلَاثِينَ مِنْ مَسْتَطِيلِ الْ-  
وَبَيْنَا أَخْطُ تَذَكَّرْتُ طِبًّا  
وَوَغْبًا مَرَّرْتُ بِإِحْدَى الْكُرَاتِ  
وَلَمْ تُثْنِنِي عَنْ بُلُوغِ مَرَامِ-  
وَسَابِعِ رُوحِ بَمَوْتِ الْقِطْطِ!  
فَرَاغٍ، وَرَغْتُ وَكَانَ اللَّغْطُ  
وَحُبًّا وَرَبًّا وَصَبًّا قَنَطُ  
فَأَزْهَقَنِي شَوْكُهَا الْمُخْتَرَطُ  
يَ أَشْوَاقُهَا أَوْ صَدِيقُ ضَرْطُ!

\* \* \*

أَرَانِي مُسْتَأْنَفًا رِحْلَتِي  
لَقَدْ أَفْسَدْتُ سُرْعَتِي شِرْعَتِي  
وَقَدَّمْتُ أَضْحِيَةَ السَّرْطَانِ  
وَبَعْدَ مُحَاوَلَتَيْنِ عَبَرْتُ  
وَمُسْتَأْفَ الشَّيْبِ لَمَّا وَخَطُ  
فَلَمَلَمْتُ مِنْ جِرْعَتِي مَا سَقَطُ  
لَهُ نَمٌّ رَاقِبْتُ حَيْثُ اسْتَرَطُ  
وَلَمَّا عَبَرْتُ ابْتَسَمْتُ فَقَطُ!

ظُهر الجمعة، ١٠/١٢/٢٠٠٦م

## برنجلز Pringles

اللاعب هنا رجلٌ يقفُ في مطبخِ بيته، ويقدمُ للضيوف الذين ينهالون عليه من خارجٍ بمناسبة رأس السنة أطباقًا بها شرائح البطاطس «البرنجلز»، ويحاول أن يمنعمهم بذلك من الوصول إلى رف المطبخ، وكذلك أن يلتقط الأطباق الفارغة قبل أن تنكسر!

وَفَدُوا إِلَيَّ وَلَمْ أَكُنْ ذَا مِيرَةٍ،  
وَفَدُوا يَرِيدُونَ الَّذِي لَمْ أَمْتَلِكُهُ،  
وَيَدْعُونَ عَلَيَّ أَنْ هَوَاءَ بَيْتِي طَيْبَةٌ رَقْرَاقَةٌ،  
وَبَسَاطَةٌ مِنْ رَمَلِ فَرْدَوْسٍ قَدِيمٍ،  
وَالْمَصَابِيحُ اللَّعِينَةُ كَالنَّجُومِ،  
وَمَاءٌ صُنْبُورِي سَبَا زَهْوِ الْمَغَاطِسِ!  
كَانَتْ بِمَطْبَخِي الْبَخِيلِ ثَمَارُ أَرْضِ اللَّهِ،  
صَفْرَاءُ التَّدْرُنِ فِي تَحَدُّ لِلْقَوَالِبِ،

هذه الدرنا ت فاقعة التَّفَجُّرِ قد تَسُرُّ الناظرين بعطريها المُصَفَّرُ؛  
إذ تُقَلِّ بِزَيْتِ رُوَى يُضِيءُ وَبَعْدُ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ  
بَلْ تُرِي الْمُتَشَمِّمِينَ أَرْوَمَةً مِنْ صُفْرَةٍ ذَهَبِيَّةٍ،  
فِيحَدِّقُ الْمُتَشَكِّكُونَ وَيَعِطِّسُونَ،  
فِيَشْغَلُ الْقَالِي عَنْ الْمَقْلِيِّ مِنْ أَنْ إِلَى أَنْ /إِنَاءٍ/ طَاسَةٍ تَشْمِيتُ عَاطِسُ!  
هي ليلةٌ في رأسِ عامِ عَائِمٍ والرأسُ من درناتِ هذي الأَرْضِ،  
قد قَشَرَتْهَا وَقَلَيْتَهَا وَصَلَيْتَهَا وَوَقَفْتَهَا،  
ما أَعْرَبَ الْأَحْدَاثَ فِي رَأْسِ الْبَطَاطِسُ!

٢٢ / ١٢ / ٢٠٠٩ م

### شبكة الحواسِب Netwalk

في هذه اللعبة يحاول اللاعب توصيل مجموعةٍ من الحاسبات ببعضها وبمصدر الكهرباء لتكوين شبكة!

الجميعُ في حركةٍ	في فَرَادَةٍ شَرِكَةٍ!
يذكرون كلَّ فِتْي	أودعَ السَمَا حُبُّكَه
جَهَّزَ الْجَهَّازَ لِكَيِّ	يبدأُ امرؤُ نُسُكَه
كهرباءَ عِشْرَتِهِمْ	من وليمَةِ الْبَرْكَةِ
بيدَ أنها انقَطَعَتْ	فَالرَّبُوعُ مُؤْتَفِكَةٌ!
قد رأيتُ جمهرةَ الـ	حاسباتِ مُرْتَبِكَةٍ
ذاكراتها قَبَعَتْ	في الظلامِ مُحْتَنِكَةٍ
وَصَلَةُ الْجَهَّازِ نَمَّ	وَيَحُ ظالمِ سَفَكَه
دَرَبْنَا مَتَاهُنَّا	لا يُحِبُّ مَنْ سَلَكَه
رغمَ أَنَّ خَطوتَنَا	أبدَعْتَهُ مِنْ عَلَكَةٍ!
دَرَبْنَا لَخُطوتَنَا	كالسُّلَيْكِ لِلسُّلَاكَةِ!
أعقلُ الجَهَّازِ إِلَى	أخِرِ غَزَا فَلَاكَه

أواثق أنت أنك تريد الخروج؟

ثُمَّ ذَا أَعْلَقَهُ      ثَالِثًا لِيَنْتَهِكَهُ  
يَأْكُلُ الْفَمُ الذَّنْبَ الـ      أَنْ، تَظْهَرُ الْمَلَكَةُ  
ثُمَّ تَعَلَّقُ السَّمَكَةَ      حَيْثُ تُطْرَحُ «الشَّبَكَةُ»!

٢٠٠٩/١٢/١٨ م

## القتال المميت Mortal Combat

لعبة قتال شهيرة، من أشهر الألعاب في فنتها إن لم تكن الأشهر على الإطلاق، وقد تم تحويلها إلى فيلم سينمائي يحمل نفس الاسم، وهي تدور في ستة أكوان متوازية!

أَسْيَوِيٌّ يَطَارِدُ شَرَّ الْبَرِيَّةِ، شَرُّ الْبَرِيَّةِ مَنْ يُضْحِكُ النَّاسَ حِينَ يُكَشِّرُ عَنْ أذْرُعِ لَسَنٍ  
أَرْبَعَةٍ،

كان «گورو» معلمنا ذات درسٍ يُعلِّمنا كيف نقتل أنفسنا في التأمل — أو في التجمل  
لا أنذكر.

ثُمَّ بَدَأَ لِي دَمِيمًا جَهُولًا مَهُولًا، وَعِنْدَيْدِ نَبْتَتِ لِلشَّقِيِّ ذِرَاعَانِ فَوْقَ ذِرَاعِيهِ،  
حَلَّتْ بِهِ لِعَنَةُ الْمُتَأْمِلِ،  
صَارَ يُحَطِّمُ مَا يَتَأْتَى لَهُ مِنْ رِجَالٍ وَنِسْوَةٍ!

\*\*\*

الكيانات تكثر في الكون حين تصير الخيانة عادة هذا الوجود،  
فلولا الخيانة فينا لَكُنَّا جَمِيعًا كِيَانًا وَحِيدًا مِنَ الشَّرِّ يُدْعَى «شِينُوك»،  
ولكننا حين حُنَّا انقَسَمْنَا، وَكُنَّا أَثِيرًا فَصِرْنَا كَثِيرًا:  
أنا قبضت رِيحَ تَلْجٍ تُجَمِّدُ سَمَّ الْفَتَى فِي الْعُرُوقِ،  
أنا طَائِرٌ صَاعِقِيٌّ وَتَبَارُ رُوحِي يُعَمِّدُ شَمَّ الْجِبَالِ بِنَارِ الْبُرُوقِ،  
أنا امرأةٌ مِنْ دَمَارٍ تُضَمِّدُ سَمَّ الْخِيَاطِ بِسَمِّ الْخِيَاطِ لِتَرْفَلَ فِي سَعَةِ مِنْ خُرُوقِ،  
فَلَا فِيَّ أَوْ فِيَّ أَوْ فِيَّ أَسْوَدُ!

\*\*\*

وأنا «فوجن» المُخْدَعِيٌّ، وَنَوْمٌ يَطِيرُ يُحَلِّقُ فَوْقَ الرُّعُوسِ إِلَهَا حَبِيثًا،

أنا «جارك» البشريُّ المقاتِلُ: قومٌ خطيرونَ في واحدٍ سيجوسُ خلالَ العبادِ حثيثاً،  
أنا من زواحفِ يومِ مطيرٍ مضى، من ييوسُ حراشيفي الخضرِ لي وسأبصقُ في وجهه؟  
لا مُغيثَ من البصقِ مهما طلبتِ مُغيثاً،

أنا

فأنا

فأنا

فاحسُ من ذلك الشعرِ حُسوةً.

\* \* \*

ثمَّ أبلغُ مُريدك عني بأننا نصرنا على السخفِ بالرعبِ،  
أنا هُزمتنا من السخفِ بالرعبِ،  
هذا، وما من فكاكٍ من الرعبِ إلا برعبٍ وقسوةً!  
حلبةُ الموتِ كعبتنا، والدّمُ الوغدُ كسوةً.

٢٠٠٩/١٢/١٦ م

### حَمَّالُ الـ «سُومُو»! Sumo Carrier

في هذه اللعبة يحاول اللاعب (مُصارع السومو) أن يُوصلَ طلباتٍ من محل السومو إلى  
أشخاصٍ طلبوها، ويقطع طرقات المدينة من أجل هذا الهدف محاولاً تفادي العربات  
وقطع المسافة في أقل وقتٍ ممكن.

النَّحِيلُ العاديُّ هَوْنٌ مَهِينٌ  
طُرُقَاتُ المَدِينَةِ الآنَ تَفْرِي  
وأنا مُدْرِكُ البِصائِرِ والأبـ  
أفْرُكُ النَّاسِ والمِصائِرِ والأمـ  
ما التهمتُ النخالةَ السَّرَّ إلا  
أملأُ العَيْنَ أملأُ البينَ والأبـ  
هكذا يأكلُ المُصارِعُ ما يبـ  
هل أبيعُ الزَّبُونُ ما ابتعتُ منه  
لا نراه ولا يكادُ يُبينُ  
كُلُّ عاديٍّ بالسَّلامِ يَدِينُ  
صارَ أعدو فِيشَتَكِنِي الأنيْنُ!  
صارَ أبغي نُخالَةَ لا تَخُونُ  
ليقولُ الجَمِيعُ لي: «يا بَدِينُ»!  
نَ وَعَيري مُجَوَّفٌ مَسْكِينُ!  
دو لعينيه والحديثُ شُجونُ  
بعدَ حينٍ؟ وهل يُفِيقُ الزَّبُونُ؟

أواثق أنت أنك تريد الخروج؟

أحملُ السلعةَ السَّليبةَ والخَلْ  
إنَّ بطني بصائرٌ لا دُهونُ  
قُ صَميري وكلُّ لِصِّ أمينُ  
فَتَنَحَّوا عَنِّي فَكَيْدِي مَتِينُ!

م ٢٠٠٩ / ١٢ / ٢٨

## كرة الصولجان Dxball

يحرك اللاعبُ هنا ساقًا عرضيةً بعرض الشاشة ليصد بها كرةً ترتدُّ بينه وبين حائطِ سميكَ يحاول في كل ضربةٍ أن يكسر منه جزءًا، ويختلف سُمْكُ وشكل الحائط من مستوى إلى الذي يليه.

ساقُ، عصا، صولجانٌ مُقتَدِرِ  
في قبضتي في الشاشاتِ في بصري  
أزيحُه يَمَنَّةً فيهِ لَكُنِي  
اغرورقتُ عَيْنُ الكوكبِ انهمرتُ  
وطاردتني حتى رَكَضتُ وفي  
الانفجارِ الكبيرِ يَخْلُقُنِي  
وسيلُ نارٍ إنِ ملتُ يَنهَمِرِ  
في مَسَمَعِي في السُّؤالِ في الخَبْرِ!  
وَيَسِرَّةً لا يَحِيدُ عن قَدَرِي  
منها الكُرَاتُ الآلافُ كالمَطَرِ  
رِجَلِي كُلُّ الأقدامِ يا حَدَرِي!  
وكلُّ شَيْءٍ قالوه في الزُّبُرِ

\* \* \*

يا أيُّها السَّدُّ الأوَّلُ انتَتَرْتِ  
لَمَّا بَدَأَ ذُو القَرْنَيْنِ قُلْتُ لَهُ:  
وقُلْتُ لا تَفَقَّهُونَ لهجَتَنَا  
كُلُّ الذي قد أرجوه أنْ كُمو  
وقيلَ ها سَدُّ آخِرُ حُجِبَتْ  
يا شاهقًا من حُرُوفِ مُعْجَمِهِمْ  
يا قابلاً للكُرَاتِ والإِبْرِ  
كشفتُ عنها فاسجُدْ لَنَا ولها  
سُدودُنَا في أيامنا الأخرِ  
أنا حديدُ المِراةِ والصُّورِ  
ولمَ ولَن، إنَّا أغربُ العُصْرِ  
تُؤتُونَهُ مِن قِطْرِي ومن زُبْرِي  
عَنَّا به نارُ اللهِ نبي السُّورِ  
وزافراً في الأذنينِ والدُّبْرِ  
يا قازِفًا للكُرَاتِ والإِبْرِ  
ساقُ، عصا، صولجانٌ مُقتَدِرِ!

م ٢٠٠٩ / ٧ / ٢٨

## المدفع Beach head

اللاعب هنا يتحكم في مدفعٍ منوطٍ به الدفاعُ عن منطقةٍ عسكريةٍ على شاطئ البحر ضد جيش الأعداء بما فيه من مشاةٍ ومدفعيةٍ ومروحيات، واسم اللعبة بالإنجليزية هو اسمُ تقنيٍّ متعلق بوضع الشاطئ في العمليات العسكرية.

بدا هدفان في مرمى القذيفة  
تُدوي الضربة البيضاء حتى  
وتلبسنا نياشين التّعري  
بدا هدفان أيهما أخلي  
كجنديّ سألتُ عريفَ جيشي  
فقال الأمرُ سيأتي طوعاً  
ومدفعي الحديث حليفٌ رُوحى  
وفوهة الحليف إلى سماءٍ  
وتنزلُ مروحياتٌ علينا  
على الشطّ المبيّر أدورٌ وحدي  
لمن سيئولُ هذا الأمرُ؟ إنني  
ولكنّ الوجوه من الأعداء  
تُريك الأرض هادئةً عنيفةً

سفينٌ رُوى وطائرةٌ قذيفة!  
تُلطّخُ كلَّ معركةٍ نظيفةً  
لإنسانيةِ الغدرِ العفيفة!  
وأيهما أسوقُ إلى الصحيفة؟!  
فلا يستفتِ جنديّ عريفه!  
تعدُّ كرهاً وفي السفّرين جيفةً  
يُقاسمني مخافتِي الأليفةً  
مُلبّدةً بأرجلنا الحليفةً  
مظلّةً ظلُّ ربك والخليفةُ  
معي جيشانٌ وحدي بالسّقيفة!  
أرى قلقاً بخارطةٍ مُخيفةً  
ومنا مطمئناتٌ شفيفة!  
بها لا شيءٌ في مرمى القذيفة

٢٠٠٩/١٢/١٨ م

## الأغطية المجنونة! Mad Caps!

يحاول اللاعب توفيقَ مجموعاتٍ من ثلاثة أغطية زجاجات مياهٍ غازيةٍ أو أكثر من ثلاثة متسقةٍ في اللون، فينسقها جميعاً إذا تراصَّ بعضها بجوار البعض!

ثارت جُموعُ الأغطيةِ  
وتساءلتُ ما لونيّةُ  
ما نوعي المصنوعُ والـ  
مطبوعُ بي من فوقيه؟!

أواثق أنت أنك تريد الخروج؟

سألت بها بطحاء شا  
اللاتجانس في تنا  
وتقاطع الألوان يُند  
رباه هل جن الغطا  
أين الزجاجات الشهيد  
أم يرسف المشروب مند  
رتبت أعطية الفرا  
رتبتها من حيث تظ  
وبحيث يسهل نسفها الر  
وثلاثة رتبت شا  
عميت عن النبأ العظي  
شتنا وسألت أودية!  
حُمها يضيء الأحذية  
شز عظم هذي الأغنية  
ء؟ وكيف لي أن أرضيه؟!  
رة؟ أين؟ هل كسرت هيه؟!  
ها في قيود التورية؟  
غ ملأت شر الأوعية!  
هر كل جبن التقفية!  
أسي ثم التذرية!  
قولية مستعصية  
م نسفتها للتسلية

\* \* \*

أنا لست أعطي الأمر وز  
لكن تجربة السيا  
هذا وقد لصق الغطا  
نا ليس لي أن أعطيه  
دة بنت زهو مغرية  
ء هنا ببعض الأحذية!

٢٠٠٩/١٢/١٨ م

## ضربة الدلفين Orca Slap

تدور أحداث هذه اللعبة في مناخ جليدي، حيث يستقر دلفين على الشاطئ وتختلف إليه طيور البطريق، فيضربها بذيله ليطوحها في الهواء، بينما يحاول اللاعب رجل الجليد (هنا اسمه يتي كما يسميه أهل التبت في أساطيرهم) اصطيا دلفين البطريق بكرات الجليد إذ يصوبها نحو الطيور ويلصقها بلوحة الهدف المسماة «عين الثور»!

أنا رجل الجليد «يتي»!

من الماء الكبير أتيت، للماء الكبير أعود، لا خوف يصاواني، ولا سيف يحاواني، وأنت

الماء يا أبت!

كرات الثلج تلعب بي، ويلعب بي فرات الثلج،

وَتَرَجُونِي أَنْ أَقْذِفَ بِي مَلَائِكَةَ الشَّوَاطِئِ وَهِيَ تَقْفِزُ فِي مَعِينِ النَّضْجِ،  
مَلَائِكَةُ الشَّوَاطِئِ خَاطِئَاتُ الطَّيْرِ قَدِيسَاتُ هَذَا اللّهُوِّ،  
بَطَارِقَةُ الْمَوَاطِئِ مُبْطِئَاتُ السَّيْرِ فِي ثِقَّةِ،  
قَفَزْنَ هُنَا صَلَاةَ الْمَاءِ، وَالِدَلْفَيْنِ يَضْرِبُهُنَّ فِي مِقَّةِ،  
وَحِينَ وَقَعْنَ فِي الْمَاءِ انْتَبَهْنَ، سَجَدْنَ مِنْ قَوْرِ سُجُودِ السَّهْوِ،  
أَنَا رَجُلُ الْجَلِيدِ، كَذَلِكَ لِي رَكَعَتِي لِلآبِ، أَرَشُقُ طَائِرَ الْبَطْرِيقِ قَبْلَ وُصُولِهِ لِلْمَاءِ  
بِالْكُرَّةِ،  
فَأَلْصِقُهُ بِعَيْنِ الثَّوْرِ،  
وَلَا تُورُ هُنَاكَ فَقَطْ مَجَارُ الثَّوْرِ!  
وَلَا جَوْرُ هُنَاكَ بَلْ اجْتِهَادُ الدَّوْرِ.

\* \* \*

صَلَاةَ الْمَاءِ يَا أَحْيَاءُ حَانَ أَدَانُهَا الْبَلُورُ  
تَقَدَّسَ فِي حَرِيرِكَ أَنْتَ يَا أَبْتَ!

م ٢٠٠٩ / ١٢ / ٢٢

### صائد الألماس Digging Jim

لعبة طفولية شهيرة، يحاول فيها اللاعب اصطياد الجواهر من أرض الكهف وهو يحفره،  
متفادياً كائنات صغيرة تحاول قتله.

وَعَذَّبَنِي اللَّاصِرُ وَاللِّهِ وَالصَّرْفُ!  
فَمَنْ لِي بِسَلْوَى أَنَّهُ يَلِدُ الْكَهْفُ؟  
بِهَا أَقْدَمُ الْأَقْدَامِ فِي الْمَوْتِ يَا خَوْفُ  
تَسَاوَى وَجُودًا قَدْ تَعَكَّرَ إِذْ يَصْفُو!  
فِيَأْتِي صَدَى الْأَلْمَاسِ «لَمْ يَجِنِ الْكِشْفُ»  
بِسَجِّيلِ الْأَفَاطِ فَلَا يُؤْكَلُ الْعَصْفُ  
سَأَكْبَحُهُ حَتَّى يَجِلَّ بِهِ الضَّعْفُ

تَخَرَّمَنِي التَّبْيَانُ وَاحْتَزَّنِي الْوَصْفُ  
وُلِدْتُ بِهَذَا الْكَهْفِ مِنْ غَيْرِ وَالِدِ  
أَنَا دُودَةُ الْأَرْضِ الَّتِي قَدْ تَعَثَّرْتُ  
ضَالَّةً جَنَبِي فِي مَهَابَةِ جَانِبِي  
أَقْلُبُ صَوَانَ الْحَجَارِ مُنَادِيًا  
وَتَرْمِي أَبَابِيلُ اللِّغَاتِ قَصِيدَتِي  
حَلَفْتُ عَلَى الْمَتَنِ الْمُرَاوِغِ أَنْبِي

م ٢٠٠٩ / ١٢ / ٩





